

المستشرق القسيس إيليجا كولا أكنلادي
ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة
اليوربا

د/ عبد الغني أكوربيدي عبد الحميد



III

المقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذا بحث مختصر بعنوان: «المستشرق القسيس إيليجا كولا أكنلادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا». خلال هذه الدراسة جمعنا ماله صلة بالمستشرقين نحو الإسلام عامة والقرآن الكريم خاصة ثم ذكرنا محاولات سبقت ترجمة هذا القسيس وما بعدها ولخصنا منهج هذا المستشرق في ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اليوربا.

إن المستشرقين من أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري إلى حين صدور قرار مجمع فيينا الكنسي بالاستشراق اللاهوتي وإلى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حتى اليوم يهدفون إلى تحطيم الإسلام من داخله بالدس والكيدهم والتشويه والتشكيك في صحة القرآن والطعن فيه حتى ينصرف المسلمون عن الاجتماع على هدف واحد، ويوظفون في تحقيق ذلك التنصير والاستعمار كالثلاثة الأثافي. فالجماعة العقلية التي كان يعاني منها الغرب وامتلاء الخزائن العربية بكل ما يشتهي العقل من زاد المعرفة هي عنصر آخر في توجيه المستشرقين عنايتهم بكل ما يبحث عن الشرق الإسلامي والذي يشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته... كما كان الغرب يدرسون الإسلام كذلك يعمل أحفادهم وتلاميذهم في كل مكان وخاصة في نيجيريا تلك الدولة التي تتمتع بالسيادة الكبرى بين الدول الإفريقية السوداء.

لا يختلف منهج المستشرق القسيس إيليجا كولا أكنلادي عن منهج

ساداته وشركائه في الغرب؛ إذ إن فكرة التنصير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة وأهلها بترجمة معاني القرآن الكريم إلى بعض اللغات، النصارى على اقتناع تام أن لا سبيل إلى محاربة المسلمين بقوة السلاح وإنما بقوة الكلمة ودحضها بروح المنطق الحكيم. لقد ألحق هذا القسيس أكتلادي بمعاني القرآن الكريم ما ليس منها وبث في ترجمته الأفكار الخاطئة وشوه مقاصد القرآن الكريم، بل جاء بافتراءات ارتعشت لها الأجنة في البطون.

انطلاقاً من خطورة هذه الظاهرة رأينا أن السكوت عنها حرام، ولا ينبغي أصلاً أن يقتحم المجال كل من هبّ ودبّ، لأنه قد يفسد المترجم المنحرف - مثل هذا - بكلمة أو جملة ما لا يصلح خلال عشرات بل مئات السنين لولا رحمة ربنا علماً بأن المستشرق القسيس أكتلادي وضع هذه الترجمة منذ أكثر من أربعة عقود عام 1965م / 1385هـ. وتكمن أهمية هذا البحث المتواضع في توعية المسلمين عن هذه الترجمة المسمومة وتنبههم عليها وبيان ما دسّ فيها من الأفكار المشبوهة سواء في الجوانب الشرعية (العقدية والفقهية) أو اللغوية أو الفنية...

وأنتهز هذه الفرصة لأقدم شكري وتقديري للقائمين على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، على إتاحة هذه الفرصة الثمينة للمشاركة بهذا العمل المتواضع الذي يرى النور لأول مرة ويستفيد منه المسلمون البيورباويون وغيرهم. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله منا جميعاً وأن ينفع به المسلمين إنه سميع قريب مجيب الدعوات. وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد: فيه مسألتان:

المسألة الأولى: المستشرقون ونظراتهم نحو الإسلام عامة

يطلق تعبير الاستشراق على ما يبحث عن الشرق وشؤون الشرقيين وثقافتهم وتأريخهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضاراته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته⁽¹⁾.

إن المستشرقين جزء من المخطط الصهيوني الصليبي لمحاربة الإسلام بباعث ديني يستهدف خدمة الاستعمار وتسهيل عمله ونشر النصرانية، ولا نستطيع أن نفهمهم على حقيقتهم إلا عندما نراهم في إطار ذلك المخطط الذي يهدف إلى تخريج أجيال لا تعرف الإسلام أولاً تعرف من الإسلام إلا الشبهات، ثم يتم انتقاء أفراد من هذه الأجيال لتتبوأ المناصب ومراكز القيادة والتوجيه لتستمر في خدمة الاستعمار⁽²⁾.

يصعب تحديد بداية الاستشراق، فمن المؤرخين من يعودون به إلى أيام الدولة الإسلامية في الأندلس، في حين يعود به آخرون إلى أيام الصليبيين، بينما يرجعه كثيرون إلى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري، إلا أنه بدأ الاستشراق اللاهوتي عام 1312م بشكل رسمي عند ما صدر قرار مجمع فيينا الكنسي وأنشأ عددا من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية⁽³⁾.

(1) الاستشراق والمستشرقون د/ مصطفى السباعي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي 1979م، ص 19-30.

(2) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري د / محمود حمدي زقزوق، الطبعة الأولى، كتاب الأمة 1404هـ. ص: 43-45.

(3) الاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو دين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1981، ص: 13-15.

أما في أوروبا فلم يظهر مفهوم الاستشراق إلا مع نهاية القرن الثامن عشر، فقد ظهر أولا في إنجلترا عام 1779م، وفي فرنسا عام 1799م كما أدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م⁽¹⁾.

من أهداف الاستشراق

1- كان الاستشراق وليد الاحتكاك بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني أيام الصليبيين وعن طريق السفارات والرحلات. ويلاحظ دائما أن هناك تقاربا وتعاوناً بين الثالث المدمر: التنصير والاستشراق والاستعمار. والمستعمرون يساندون المستشرقين والمنصرين لأنهم يستفيدون منهم كثيرا في خططهم الاستعمارية. وكان الدافع الأساس هو الجانب اللاهوتي النصراني بغية تحطيم الإسلام من داخله بالدس والكيد والتشويه.

2- التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه، حتى ينصرف المسلمون عن الاجتماع على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوتهم وتأييدهم اللهجات القومية عن الوحي باعتباره المصدر الأساس لهذا الدين $\text{ث} \text{ن} \text{ن}$ [فصلت: ٤٢].

3- التشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، والزعم بأن الحديث النبوي إنما هو عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى، والهدف الخبيث من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لأحكام الإسلام وحياة الرسول صلى

(1) الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط، د. جورج سارطون ترجمة د/ عمر فروخ، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، بيروت 1952م، ص 32-33.

- الله عليه وسلم، وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته⁽¹⁾.
- 4- التقليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مستمداً من الفقه الروماني.
- 5- النيل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور وتكريس دراسة اللهجات لتحل محل العربية الفصحى لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة.
- 6- إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية بدلاً من إرجاع التشابه بين الإسلام وهاتين الديانتين إلى وحدة المصدر.
- 7- الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة في سبيل تدعيم آرائهم وبناء نظرياتهم.
- 8- إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم.
- 9- كانوا يوجهون موظفيهم في هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها ويحكمونها.
- 10- في كثير من الأحيان كان المستشرقون ملحقين بأجهزة الاستخبارات لسبر غور حالة المسلمين وتقديم النصائح لما ينبغي أن يفعلوه لمقاومة حركات البعث الإسلامي⁽²⁾.

(1) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي دار الفكر، بيروت، 1973م. ص: 150-172.

(2) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د/ عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: 160-171.

لتحقيق هذه الأهداف لقد بذل هؤلاء المستشرقون قصارى جهودهم
في عدد من القضايا؛ ألفوا مؤلفات لا تقل عن سبعين ألف كتاب،
ونظموا المؤتمرات وأنشؤوا الجمعيات والمجلات...

المسألة الثانية: المستشرقون في خدمة القرآن الكريم

غني عن البيان أن العلماء المسلمين قد عنوا بعلوم القرآن منذ زمن قديم عناية فائقة فألفوا في تاريخه، وتدوينه، واختلاف قراءاته، وإعجازه، وعلومه، وتفسيره، وغير ذلك. فتحت حركة الاستشراق عيون الغرب إلى دراسة الدين الإسلامي وحياة النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن دراسة فيها الكثير من الجدية والنزاهة وكما أن فيها الكثير من التحيز والغمز الخفي ولعلنا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن المجاعة العقلية التي كانت تعاني منها أوروبا وامتلأ الخزائن العربية بكل ما يشتهي العقل من زاد المعرفة هما أيضا مشير آخر حمل المستشرقين ليطلقوا عناهم بأفسح ما يكون ليكتبوا عن القرآن وعلومه.

ولعل من نافلة القول أن نضيف أن هدف المستشرقين من عنايتهم باللغة العربية لم يكن علميا محضا وهذا ليس افتراء، بل هو شهادة شاهد من أهله، إذ يشير إلى ذلك يوهان فيوك عندما وضع 1943م مؤلفا ذا أهمية فائقة عن تأريخ الاستشراق والمستشرقين في أوروبا منذ أول دراسات اللغة العربية في أول القرن التاسع عشر، ثم وضع سنة 1955م رسالة عن الدراسات العربية في أوروبا حيث يقول: «ولقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف تراجم عربية للإنجيل»⁽¹⁾. كان بطرس المكرم 1094-1156م الفرنسي من الرهبانية البندكتية، رئيس دير كلوني قد قام

(1) القرآن والمستشرقون: رواج لطفي جمعة، ص: 5 وانظر كذلك: تاريخ حركة الاستشراق، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، ص: 14.

بتشكيل جماعة من المترجمين للحصول على معرفة موضوعية عن الإسلام. وقد كان هو ذاته وراء أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية 1143م التي قام بها الإنجليزي روبرت أوف كيتون⁽¹⁾.

ولعل علماء المشرقيات من الألمان كانوا أكثر المستشرقين حظا وأوفرهم نصيبا في خدمة القرآن، بل إن لهم فضل السبق على غيرهم من بني جلدتهم في هذا المجال، ويكفي أن نذكر في هذا المقام أن جوستاف فلوجل أول من وضع فهرسا أبجديا لكلمات القرآن، أشار فيه إلى رقم السورة ورقم الآية، وطبع مصحفا في مدينة ليبزج سنة 1834م.

ولم تقتصر جهود علماء المشرقيات على هذا المجال فحسب بل لقد أنشأت جامعة ميونخ معهدا خاصا للأبحاث القرآنية كما بذلت الجامعة والحكومة الألمانية أموالا طائلة لإنشائه وتطويره وتزويده بكل ما يتصل بالقرآن حتى أصبح أكبر متحف قرآني في العالم، ويكفي للتدليل على ذلك أن نذكر ما فعله القائمون على هذا المعهد في خدمة القرآن.

1- فقد جمعوا فيه أهم ما يوجد من المطبوعات العربية خاصة في التفسير وعلوم القرآن والقراءات.

2- كذلك جمعوا بواسطة التصوير الفوتوغرافي ما لم يطبع من الكتب في هذا الموضوع في جميع أنحاء العالم.

3- وحصلوا على صور فوتوغرافية لآلاف من نسخ القرآن الخطية من جميع العصور، وسافروا من أجل ذلك إلى جميع أنحاء العالم شرقا وغربا

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة د/ مانع الجهني ص: 5-7.

ووصلت إلى أيديهم حتى ما كان على ورقة أو ورقتين، فاحتفظوا بنسخ من القرن الأول للهجرة وكان غرضهم من هذا العمل أن يقارنوا بين جميع تلك النسخ فلم يجدوا فيها إلا أغلطا كتابية وأخطاء إملائية، وهدفوا من وراء ذلك أيضا إلى دراسة الخط العربي وتطوره وتجليد المصاحف وتزيينها وغير ذلك من العلوم.

4- كذلك بدؤوا العمل في أوسع تفسير للقرآن فجعلوا لكل آية صندوقا خاصا بها ووضعوا فيه تفسير تلك الآية لكل مفسر منذ عصر الصحابة إلى العصر الحاضر ورتبوا تلك التفاسير والاقتباسات ترتيبا زمنيا حسب المفسر الأقدم فالأقدم، وبذلك يمكن معرفة تطور التفسير لكل كلمة ولكل آية من آيات القرآن. ولكن للأسف الشديد ضاعت كل هذه الجهود وهلك كل من كان في هذا المعهد وما كان فيه من الذخائر نتيجة لسقوط القنابل عليه إبان الحرب العالمية الثانية⁽¹⁾.

من كبوات المستشرقين

ليست هذه الصفحات دفاعا عن القرآن الكريم، لأن القرآن ليس في حاجة إلى قلم العاجز - وما هي إلا عرض لشبهات علماء الفرنج من أهل الاستشراق حول القرآن الكريم.

(1) المرجع السابق، ص: 148-149.

يذكروا تأريخ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالتفصيل على النحو الوارد في كتب السيرة لخلق المستشرقون بخيالهم وأطلقوا لأنفسهم عنان الأوهام والتظن والتخمين والافتراض. على أنه مما ينبغي الإشارة إليه في هذا الصدد أن طريقة كُتِّاب السيرة النبوية هؤلاء في تأليفهم وتصنيفهم تدعو للأسف حقاً؛ لأن بعض المؤرخين-ساحهم الله وعفا عنهم- حشوا مؤلفاتهم بكثير من الأخبار السقيمة والأحاديث المكذوبة والوقائع المدسوسة والإسرائيليات الممحوجة التي لم يقيم عليها سند أو دليل، وملؤوا بها الصفحات تلو الصفحات دون تمحيص أو تحقيق أو موازنة بين المعقول وغير المعقول، فيقول رواح لطفي جمعة: «ولم يكن هؤلاء الرواة ولا أولئك المؤرخون في وقت تدوين مؤلفاتهم ومصنفاتهم يحسبون حساب نقاد مكررة من علماء الاستشراق يفتشون كل زاوية وينبشون كل خفية وخبئية»⁽¹⁾.

2- القراءات القرآنية

إن النص القرآني لم يعتره -ومحال أن يعتريه- اضطراب، أو أن ينزل بساحته قلق؛ لأن معنى الاضطراب والقلق وعدم الثبات في النص القرآني أن يقرأ النص على وجوه مختلفة وصور متعددة، ويكون بين هذه الصور تناقض في المعنى، وتعارض في المراد، وتضارب في الهدف القرآني، وكان جولدزيهي زعيماً للذين طعنوا في قراءات القرآن وخاصة في كتابه «مذاهب التفسير الإسلامي». لقد جاء في الكتاب بالنوايا الخبيثة والأفكار السخيفة والآراء الشاذة والمذاهب الآفنة فيرد أسباب اختلاف القراءات إلى سببين-

(1) القرآن والمستشرقون، رواح لطفي جمعة، ص: 10-11.

في رأيه- (1) تجرد المصاحف من نقط الحروف (2) تجردها من شكل الحروف وفقد الحركات اللغوية والنحوية منها!

إن هذا الرأي تصادمه الحقائق التاريخية؛ لأن القرآن الكريم بجميع قراءاته ورواياته- كان محفوظا في صدور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم- قبل أن يكتب في المصاحف في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه كما يدل على أن قراءته ورواياته قد ذاع أمرها وانتشر بين الأنام خبرها. وتعارض رأي جولدزيهر الأدلة النقلية المتواترة في جملتها وتفصيلها، الدالة على أن القراءات مصدرها الوحي الإلهي عن الله عز وجل ومنبعها النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أنها سنة متبعة ينقلها الآخر عن الأول، ويتلقاها الخلف عن السلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل أمين الوحي عن الله تعالى⁽¹⁾. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف) أخرجه البخاري ومسلم⁽²⁾.

3- ترجمة معاني القرآن الكريم

لقد سبق أن أثبتنا أن الهدف الحقيقي لقيام معظم المستشرقين بترجمة معنى القرآن الكريم إلى لغات أخرى هو التنصير وغرس الشكوك في قلوب المسلمين الضعفاء.

(1) القراءات في نظر المستشرقين والملحدون، الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، ص: 28.

(2) صحيح البخاري مع شرح فتح الباري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، حديث رقم: 4991 وصحيح مسلم 561/1.

بطبيعة الحال ارتكب المستشرقون الذين ترجموا معاني القرآن أخطاء فاحشة خلال أعمالهم هذه، وخاصة المترجمة منها إلى الإنجليزية. فالمعاني الدقيقة الملائمة مفقودة عبر ترجماتهم. فالفرق بين (اسطاع واستطاع) لم يدركا فأسماء الله تعالى الآتية سواء عندهم: خالق، خلاق، فاطر، بديع، بارئ، ملك، مالك، مليك، قادر، قدير، مقتدر، إن وجد الفرق - حسب رأيهم فبسيط. («أيان») («ومتى») وغيرهما لم تُعط حقها. كل هذا يؤكد عجز الترجمة عن حمل المعاني أو المدلولات اللائقة من وجه، ويثبت من الناحية الأخرى بعض العوامل التي أدت إلى هذه الظاهرة، وذكرها بعض الباحثين أمثال محمد خليفة في كتابه («القرآن العظيم والاستشراق») (The Sublime Qur'an and Orientalism)).

من هذه العوامل:

- 1- الجهل بمدلول الكلمة العربية.
 - 2- تضيق المدلول على جانب محدود.
 - 3- الخلط بين مختلف الألفاظ العربية.
 - 4- قلة العلم بالعربية المبنية على اختلاف وهمي.
 - 5- الخطأ الناشئ من أخوات العربية تاريخياً مثل: العبرية والسريانية.
 - 6- حدوث التداخل اللغوي بسبب التأثيرات العبرية⁽¹⁾.
- فالأخطاء الناشئة من ترجمات معاني القرآن الكريم المختلفة سبب في

(1) (The Sublime Qur'an and orientalism Muhammad khalifa, Longman London and New York 1983. pp 66- 79.

طعن هؤلاء المستشرقين في قداسة القرآن وفي أسماء الله تعالى، وحنيفية الإسلام، وفي ادّعائهم التعارض في القرآن الكريم. ولا يسعنا ونحن نحتّم هذا المبحث إلا أن نقول: إن بعض المستشرقين ممن بذلوا جهودهم في خدمة القرآن الكريم فضلاء محترمون في أوطانهم، منهم من قاده ذلك إلى الإيمان بهذا الدين مثل: القسّ إبراهيم خليل أحمد -من مواليد الإسكندرية عام 1919م- الذي أعلن إسلامه رسمياً عام 1954م، فهو يقول مقولته الشهيرة عن القرآن الكريم: «للمسلم أن يعترف بقرآنه، فهو كالماء فيه حياة لكل من نهل منه» وذلك في كتابه: «محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن»⁽¹⁾.

ومنهم من بقي على أديانهم الظاهرة ومع ذلك اعترفوا بجمال القرآن وقد وقفوا أعمارهم وأمواهم على خدمة الدين الإسلامي. فمركز الدراسات الإسلامية بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن خير شاهد على ذلك. المركز الذي يخرج مجلة الدراسات القرآنية -مجلة علمية محكمة نصف سنوية تهدف إلى تشجيع دراسة القرآن في جوانبها العلمية المتعددة⁽²⁾. وقد أنعشت أعمال هؤلاء المستشرقين -كما يقول رواح لطفي

(1) (قالوا عن الإسلام) إعداد/ د. عماد الدين خليل) الطبعة الأولى 1412هـ 1992 الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص 49.

(2) تصدر مجلة الدراسات القرآنية مرتين في السنة وتشرها مطبعة جامعة إدنبرة وعنوانها:-

Edinburgh University press, 22 George Square, Edinburgh, EH8 glf. U.K.
ومكتب تحرير المجلة: Centre of Islamic Studies, soas. University of London, Thornhaugh Street, Russell Square, London wc1h OXG.)

جمعة - الأمة الإسلامية ووجهت مفكرتها نحو البحوث الجادة والمجيدة⁽¹⁾.

(1) القرآن والمستشرقون: الأستاذ رواج لطفي جمعة القاهرة 1393هـ - 1973م. ص: 150.

الفصل الأول: العلماء وترجمة معاني القرآن الكريم المبحث الأول: آراء العلماء في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى

مقدمة:

الترجمة التي تعني من مدلولاتها: تفسير الكلام بلغته التي جاء بها. ومنه قد وردت في لسان العرب (ترجم): الترجمان بمعنى المفسر للسان⁽¹⁾ وقيل: الترجمان بالضم والفتح هو الذي ترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التراجم والتاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه⁽²⁾. أصبحت كلمة «ترجمان» إذا أطلقت للتعبير عن القائم بعملية الترجمة شفويا، بينما درج الكثير من الكتاب على استخدام «مترجم» في حق من يمارس الترجمة كتابة⁽³⁾.

الترجمة سواء الحرفية منها أو التفسيرية أو غيرها تؤدي دورها الفعال إذا أهل المترجم بمعرفة أوضاع اللغتين وأساليبهما وخصائصهما، فيستطيع أن يوفي ترجمته جميع معاني الأصل ومقاصده على وجه شمولي، أي يستوعب المترجم المعاني في الذهن وألا يغفل ما يربط بين هذه الأجزاء، وأن يتناسى الألفاظ التي وردت في النص المراد نقله لإفساح المجال للألفاظ والعبارات المؤدية للمعاني في اللغة التي ينقل إليها، باختيار الألفاظ الملائمة.

(1) لسان العرب لابن منظور 5/163.

(2) الصحاح في اللغة والعلوم 1/139، القاموس المحيط للفيروزآبادي ص 1399.

(3) أسس الترجمة للدكتور عز الدين محمد نجيب، ص: 7.

يؤكد معظم العلماء جواز ترجمة معاني القرآن الكريم - وليس ترجمة للقرآن الكريم - وعدم جواز أن تحل ترجمة لمعاني القرآن الكريم محلّ النص الموحى به من الله في أمور العبادة، كما هو الشأن عند غير المسلمين، ولا سيما أهل الكتاب، والسبب يكمن في أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى، كلامه عز وجل حرفا وصوتا، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَدُوتُ ذُنُوبَهُمْ ثَمَّ يَدُوتُ ذُنُوبَهُمْ ثَمَّ يَدُوتُ ذُنُوبَهُمْ﴾ [الإسراء: ٨٨]. يقول صاحب: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان «فكما أنه ليس أحد من المخلوقين مماثلا لله في أوصافه، فكلامه من أوصافه التي لا يماثله فيها أحد، فليس كمثل شيء في ذاته، وأسمائه، وصفاته وأفعاله تبارك وتعالى»⁽¹⁾.

ومما لا شك فيه أن الصحابة الكرام قد قاموا بالترجمة في بلاد الحبشة عند اتصالهم بالنجاشي وعند خطابات دعوية بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين ملوك الروم والفرس، فالقرآن تترجم معانيه جوازا لأسباب منها:-

1- أن القرآن عربي وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بتبليغه للناس كافة ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ...﴾ [المائدة: ٦٧].

2- نزول القرآن للناس كافة لا يتحقق إلا عن طريق الترجمة قال تعالى: ﴿وَوُيُؤَيِّدُ بَدْرَهُمُ﴾ [النساء: ١٧٤] وقوله تعالى أيضا ﴿هُ هُ هُ﴾ [آل عمران: ١٣٨] وعالمية القرآن كيف تتحقق بدون الترجمة؟ وقال تعالى ﴿ثُمَّ يَدُوتُ ذُنُوبَهُمْ ثَمَّ يَدُوتُ ذُنُوبَهُمْ ثَمَّ يَدُوتُ ذُنُوبَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: الشيخ السعدي 3/ 218-251.

3- وجوب الإنذار لا يتم إلا عن طريق الترجمة، فقال تعالى **ثُمَّ كَذَّبَ وَتَوَلَّى** [الفرقان: ١] (1).

ويؤكد ذلك الآية الكريمة: **ثُمَّ كَذَّبَ وَتَوَلَّى** [إبراهيم: ٤] وهذا يقتضي تبليغ القوم بلغتهم.

فالآراء والأدلة على جواز الترجمة قوية ومنطقية، فالعقول السليمة والبصائر المدركة تقرّ أن التبليغ لا يتم إلا بفقه القرآن وعلى هذا وضع العلماء شروطاً تراعى عند ترجمة معاني القرآن الكريم:-

1- النظر وجوباً في شأن الخصائص التي توجد في اللغة العربية ولا تتحملها اللغة التي تترجم معاني القرآن إليها، مثل المعاني الثانوية التي تبحث عنها علوم البلاغة.

2- أن يكون المترجم عالماً باللغتين؛ المترجم منها والمترجم إليها، خبيراً بأسرارهما، يعلم جهة الوضع والأسلوب والدلالة لكل منهما.

3- أن يكتب القرآن أولاً بحروف عربية، ثم يأتي بعده بترجمته معانيه حتى لا يتوهم متوهم أنّ هذه الترجمة ترجمة حرفية.

4- أن يكون المترجم بعيداً عن الميل إلى عقيدة زائفة تخالف ما جاء به القرآن.

5- ربط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني ومنتظمة المباني.

6- رفع النقاب عن جمال القرآن ومحاسنه لمن لم يستطع أن يراها بمنظار اللغة العربية من المسلمين وغير المسلمين الأعاجم، وتيسير فهمه

(1) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص: 312-314.

عليهم بهذا النوع من الترجمة ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ويعظم تقديرهم للقرآن
فيهدتوا بهديه.

7- دفع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن
وتفسيره كذباً وافتراءً، مع تنوير غير المسلمين من الأجانب بحقائق الإسلام
وتعاليمه، خصوصاً في هذا العصر الراهن القائم على الدعايات⁽¹⁾.

(1) المرجع السابق، ص: 315.

المبحث الثاني: جهود مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اليوربا

تأخرت حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اليوربا بالحروف اللاتينية لقلّة حاجة المسلمين يومئذ إليها، فالترجمة الشفهية تقوم بتلك المهمة خير قيام؛ ولقد انتهز العلماء ببلاد اليوربا فرص التجمعات الاجتماعية والدينية لنشر الدعوة وحمل الوعظ والإرشاد إلى الناس، فالعلماء كانوا يجوبون البلاد مع تلاميذهم حيث يسمعونهم كلام الله، فالخطب المنبرية أيام الجمعة والعيدين قديما قد لا تفسر لكن تسبقها المواعظ بالألسنة المحلية التي تبين لهم ما لهم وما عليهم في الإسلام، ولعل هناك أسبابا أخرى تؤخر أو تعرقل حركة الترجمة الكتابية، منها:

- 1- قديما لا يحبذ المسلمون قراءة ما يكتب بالحروف اللاتينية، تلك الحروف التي تمثل الطقوس النصرانية عندهم.
- 2- إن كانت هناك حاجة للكتابة فاستعمال الحروف العربية تعجبهم في ذلك، ولا تزال كتاباتهم حتى اليوم باقية بالحروف العربية للرسائل والعقاقير⁽¹⁾.
- 3- هذا كله في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر وأوائل التاسع عشر⁽²⁾ أما في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين فوضع نشاط الحركات التنصيرية والاستعمارية حاجزا معنويا بإنشاء المدارس

(1) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي: آدم عبد الله الإلوري ص: 148.

(2) (The Growth of Islam among the Yoruba 1841-1908: Gbadamosi, T. G.

الإجليزية التي تهتم بما ثم تغري وتنافس بل وتزدهر دون غيرها. كل هذا وذاك يؤثران في تغير الطبقة المثقفة بين الناطقين باليوربا عن الاهتمام بلغتهم، وصرف كل الاهتمام إلى لغة المستعمر ولأن المقولة الشهيرة على ألسنتهم وهم في مدارسهم الثانوية هي: ((Don't Speak Vernaculars)) التي تعني لا تتكلم/ لا تعبر إلا بالإنجليزية⁽¹⁾ تجذب الإنجليزية فيهم. ومن الآثار التي لا تزال بقاياها حية حتى اليوم عدم رغبة هذه الطبقة في كتابة أو قراءة أي شيء بلغتهم اليوربا إن كان الشيء نفسه موجودا بإحدى اللغات العالمية كالإنجليزية مثلا⁽²⁾.

كانت الترجمة الشفهية لمعاني القرآن الكريم مشجعة ومنتشرة ولا تزال في جميع مناطق بلاد اليوربا، لا تكاد جلسة تخلو منها دينية كانت أو اجتماعية ويبلغ ذلك ذروته في شهر رمضان على فترات: أوقات الضحى، وبين الظهر والعصر، وبعد صلاة العصر إلى قبيل الإفطار، وبعد أداء صلاة التراويح إلى ما بعد منتصف الليل، فهذه المجهودات هي اللبنة الأولى أو الإرهاصات التي انطلقت منها الترجمات المكتوبة لاحقا.

(1) Arabic Yoruba Translation of the Qur'an A socio-linguistic perspective: Isaac A. Ogunbiyi PP. 32.

(2) Linguistic and Non-Linguistic Aspects of Quran Translating to Yoruba: Deremi Abubakre. PP.23.

ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اليوربا حتى اليوم

يبلغ عدد ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اليوربا حتى اليوم اثنتي عشرة ترجمة، وهي على النحو التالي:

1- ترجمة قسيس نصراني يدعى: م.س كول (Rev. M.S.Cole) نشرتھا ووزعتها الجمعية التنصيرية الكنسية (CMS) عام 1924م في مكتبتها بمدينة لاغوس⁽¹⁾.

2- ترجمة القسّ إ.كي. أكناادي Itumo Al-Kuran Li Ede Yoruba «معنى القرآن بلغة اليوربا» وهي ترجمة أخرى قام بها نصراني عام 1965م⁽²⁾ ونشرها الإخوان النقباء بمدينة لاغوس (Brotherhood Publication Syndicate) وطبعتها مطبعة ككستون لغرب إفريقيا بإبادان (Caxton Press West Africa Ltd Ibadan).

3- ترجمة «القرآن كاملا في لغة اليوربا» Odidi Kurani Ni Ede Yoruba صاحبها: الحاج أسامة إمام كوتا - مدينة بالجنوب الغربي بنيجيريا قريبة من إيوو في ولاية أوشن. طبعت بمطبعة محلية بمدينة إيوو Otun Printing Works Iwo. إلا أنها لم يذكر فيها تاريخ الطبع ولد

(1) لم أتمكن من الوقوف على نسخة منها مع محاولات كثيرة قمت بها بالبحث عنها عند الأعيان ثم المكتبة التي نشرتها في لاغوس كلها بلا جدوى، إما لاندثارها أو قلة انتشارها وإنما أُلحنا الإشارة حولها من كتاب: Linguistic and non-linguistic Aspect of Qur'an Translating to Yoruba R.D. Abubakar pp 13.

(2) ترجمة نصرانية أخرى، سنفصل القول فيها وعن حياة مترجمها وبيئتها ونقدها ومنهجها إذ هي المحور الذي اخترناه في إعداد هذا البحث.

المترجم الحاج أسامة ألأبي بن عويس عام 1910م بمدينة كوتا، وتلقَّى مبادئ العلوم الإسلامية بالمدرسة الدهليزية ببلده وبغيره، تعلم الخياطة التي اتخذها حرفة له فأصبح خياطاً ومعلماً وواعظاً، ولما رجع من أداء مناسك الحج عام 1949م أسس جمعية ((إصلاح الدين)) ومدرسة عربية إسلامية عام 1959م ثم عيّن إماماً جامعاً لبلده عام 1968م⁽¹⁾، ومن مؤلفاته:

1- العشماوية بلغة اليوربا

(Asimowi ni ede Yoruba- Akomolede bi Iye kan eni)

2- كتاب تعبير الرؤيا (Iwe Itumo Ala)

3- دليل الحج والعمرة (Iwe Itonisona Hajj ati Umura).

تتألف الترجمة من 452 صفحة مع المقدمة التي افتتحها يذكر فيها دافعه الأساس لهذا العمل، ألا وهو قوله سبحانه وتعالى: **زُكِّيْ بَكِّ بَكِّ بَكِّ بَكِّ** [إبراهيم: ٤] وشجع المسلمين على الاستفادة في أمور دينهم، ثم اعتذر عن عدم خلو عمل أي بني آدم من المؤاخذة. ومما يؤخذ عليه أنه لم يراجع عمله، فتتداخل معاني بعض الآيات وشرحها مع بعضها وعدم وضع النصوص القرآنية بالعربية بجانب اليوربا، إلا أن عمله مشكور مع كثرة انشغاله بالأعمال المدرسية والإمامية وجولاته الدعوية⁽²⁾.

(1) طبعت ترجمته بلا تاريخ وترجح أن يكون في أواخر الستينات؛ لأنه يرمز إلى اسمه بلقب (الحاج) يعني أنه وضع الترجمة بعد عودته من الحج، ومن المحتمل أن يكون قد تفرغ لهذا العمل بعد تعيينه إماماً لبلده.

(2) الأساليب البلاغية في تراجم معاني القرآن إلى اللغة اليورباوية سليمان أدينيرن شئت بحث غير منشور بجامعة إلورن 1997م ص: 73-77.

4- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا Al-Kurani Ti a Tumo si Ede Yoruba وهي الترجمة التي قام بها مجلس مسلمي نيجيريا ببلاد اليوربا، وهم اللجان الثلاث: لجنة باشرت العمل بالترجمة فعلا وهم: الإمام محمد الأول أوغوستو، والسيد أحمد التيجاني أكنني، والحاج حسن يوشع دندي، ولجنة أخرى تَكُونَتْ من بعض الطلبة اليورباويين الدارسين حينذاك في الجامعات الإسلامية والعربية وهم: خضر مصطفى، وعبد اللطيف أحمد، وعيسى أدي بللو، وعبد الوهاب سنوسي. أسند إلى هؤلاء أمر مطابقة تجارب الطباعة لنصوص القرآن الكريم. أما اللجنة الثالثة فهي مكونة من كبار علماء بلاد اليوربا التي شكلت وكلفت بالتصحيح والمراجعة والتدقيق، وقد ضمت هذه اللجنة في عضويتها كلاً من: فضيلة الشيخ كمال الدين الأدبي، وفضيلة الشيخ برهان الدين سنوسي الأكا، وفضيلة الشيخ آدم عبد الله الإلوري وفضيلة الشيخ عبد الرحمن صلاح الدين الأدبي -رحمهم الله جميعاً- ، والأستاذ محمد راجي سليمان الإمام، والأستاذ الدكتور موسى علي يحيي أجيتمابي. طبعت ونشرت هذه الترجمة عام 1393هـ/1973م بدار العربية ببيروت على نفقة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية -رحمه الله- ثم الطبعة الثانية عام 1397هـ/ 1977 التي كانت على نفقة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله ثم نسخ أخرى كانت على نفقة بعض المحسنين، وكلها بإشراف مباشر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة⁽¹⁾.

(1) انظر: القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة اليوربا، لعدد من علماء بلاد اليوربا، المقدمة.

5- Qur'an Ogota Esu ni Ede Arab ati Itumo re ni Ede

Yoruba «القرآن ستون حزبا في لغة العرب مع ترجمته إلى لغة اليوربا»، للحاج عبد القادر أدي بلو من أسرة أولوشن، حارة أبيني بمدينة إبادن، كان واعظا مشهورا بطول الباع في مجال مناظرة النصارى وبيان بطلان عقيدتهم ببلاد اليوربا، فأسلم على يديه خلق كثير.

طبعت هذه النسخة بمطبعة أدرايري، إبادن، نيجيريا. سنة 1964م Nigeria، Adura Lere Printing works Ibadan . لم يحسن المترجم ترجمته للعنوان حيث أثبتته هكذا: «القراءة القرآن مع ترجمتها إلى اللغة اليورباوية من أول سورة البقرة إلى الناس». تقع هذه الترجمة في 863 صفحة من الحجم المتوسط في جزئين، فالجزء الأول يشمل الفهرس وسورة الفاتحة إلى سورة الكهف بينما يقع الجزء الثاني للبقية. ومن المؤاخذات على هذه الترجمة عدم المراجعة مما سبب ورود الأخطاء المطبعية بكثرة في لغة اليوربا، ومما يزيد الطين بلة أنه وردت الأخطاء في النصوص القرآنية! لكنه وضع النصوص القرآنية بالعربية بجانب الترجمة هذا من مميزاته فعمله عمل يذكر فيشكر.

6- Al-Kurani Mimo Ni Ede Yoruba ati Larubawa القرآن

المقدس باللغة اليورباوية والعربية⁽¹⁾. وهي الترجمة التي قام بوضعها ونشرها الفرقة القاديانية المعروفة في نيجيريا بالجماعة الأحمدية Ahmadiyyah (Muslim Mission) طبعت أولى طبعاتها عام 1932م على يد الحاج

(1) هذه هي الترجمة للحملة اليورباوية إلا أنها تختلف عما يترجمها الجماعة الأحمدية بالعربية، حيث كتبوا: القرآن الحكيم.

شنيأولو (Shanyaolu)، ثم الطبعة الثانية. وبعد نفاذ الطبعتين طبعت الطبعة الثالثة فكانت عام 1981م بمطبعة «هنغ كونغ» على نفقة الجماعة الأحمدية بلاغوس. تحتوي هذه النسخة على 779 صفحة، سوى الغلاف و3 صفحات أخرى للمقدمات وغيرها. من محاسن هذه الترجمة وضع النصوص القرآنية بالعربية بجانب معانيها باليوروبا، كما اختارت لجنة الترجمة كلمات سهلة سلسلة واضحة في عملهم. ويؤخذ عليهم أنهم تأثروا بأسلوب النصارى في ترجمة كلمة سورة (Ori) والآية ب Ese. وأعجب من هذا أنهم يعدون البسمة آية في كل سورة، فكل سورة في عدد آياتها المؤلفوة تزداد عندهم بآية، وهذا مما يأخذه أعداء الإسلام على عدد آيات كل سورة في القرآن الكريم، وصنيعهم هذا لا حجة لهم فيه.

ومن المتوقع أن تميل هذه الفرقة التي تسمى نفسها بالجماعة الأحمدية إلى تحريف بعض النصوص القرآنية كي توافق هواهم وتشيع معتقداتهم المنحرفة، وكان هذا الميل ظهر واضحًا في ترجمتهم لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَلْمِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] حيث ترجموا لفظ: «خاتم النبيين»، في الآية — «ختم» أو «طابع النبيين» (Onte fun Awon Anabi) بدلا من ذكر تعبير آخر مناسب كما كان لدى جميع المترجمين الآخرين (Ipekun awon Anabi)⁽¹⁾ الذي يدل بالصراحة على انقطاع الوحي واختتام النبوة والرسالة بالنبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. حاول هؤلاء ما حاولوا للدس في القرآن

(1) انظر القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة اليوروبا (إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)، ص:

ما يسوغ اعتقادهم لنبوة مؤسس نحلتهم غلام أحمد القادياني المتنبئ الكذاب، مخالفين ما دلت عليه النصوص واتفق عليه المفسرون، وأجمع عليه المسلمون على أن لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

7- Al-Kurianu Alaponle (Itumo si Ede Yoruba) هذه

الترجمة هكذا جعل المترجم عنوانها بلغة اليوربا دون العربية ويعني: «القرآن الكريم الترجمة إلى لغة اليوربا». قام بها البروفيسور ياسر أنجولا عبد القادر الذي تخصص في الدراسات الإسلامية إلى مرحلة الدكتوراه فأصبح أستاذا كرسيًا في التخصص نفسه وعميدا لكلية الآداب بجامعة إلورن النيجيرية. صدرت الطبعة الأولى من هذه الترجمة عام 1417هـ 1997م من دار شيبوتيمو للنشر (Shebootimo Publications) بمدينة إجيبيو أودي النيجيرية.

ورد في مقدمة عمله هذا بيان بدافع يجره إلى القيام بهذا العمل الجليل هو تطلع الكثيرين ممن قرؤوا ترجمته لجزء واحد من أجزاء القرآن الكريم سنة 1985م إلى قيام البروفيسور بتكملة البقية الباقية على الأسلوب نفسه. لم لا؟ فقد توقع القراء الأعزاء من أمثاله الذين درّسوا في الجامعة لأكثر من عقدين من الزمن ما يعجبهم ويشبع رغبتهم، ولقد وُفق المترجم حقا لأنه وفق ترجمته بالأعمال الفنية الرائعة؛ منها وضع الرموز الصوتية على الكلمات واهتمامه بالمراجعة والتدقيق. وضع في ورق من الحجم المتوسط مقاس (16 x 24 سم، ويبلغ متوسط عدد الأسطر في كل صفحة 40 سطرًا.

(1) انظر: تفسير القرطبي: 14/196-197. وتفسير ابن كثير: 5/469-472.

الرسول صلى الله عليه وسلم في أن هذه الآية إنما تتحدث عن حكم الزانية في أول الإسلام وأنها مغياة إلى ذلك الوقت الذي جعل الله لهن فيه سبيلاً⁽¹⁾.

تقع هذه الترجمة (طبعة مجمع الملك فهد) في 909 صفحة من الحجم المتوسط، يتراوح عدد أسطر كل صفحة بين 30 و33 سطرًا ومقاسها (21x14) سم. ولعل من نافلة القول أن نثبت أن هذه النسخة نالت قبولا عجيبا لدى المتلقين لما تميزت به من مميزات عن النسخ السابقة، إنه عمل جماعي خاضع للمراجعة والتدقيق ثم إعادة الطبعة والتي تمت على أيدي طلبة العلم من تخصصات شرعية وعقدية. وزد على ذلك أن هذه النسخة دخلت كل بيت مسلم تقريبا لأنها توزع مجاناً بواسطة سفارة المملكة العربية السعودية ومكتب الملحق الديني بالسفارة بأبوجا- عاصمة نيجيريا على المدارس الإسلامية والعربية والجمعيات الإسلامية المتعددة ثم تقدم نسخة لكل من حجّ عند عودته بعد أداء مناسك الحج إلى بلده وهو من الجنوب الغربي النيجيري.

9- (Al-Quran to tobi - Eesu meta Pelu Itumo) (القرآن العظيم - ثلاثة أحزاب مع الترجمة) بقلم الحاج عبد العزيز لا حول الذي يرأس جمعية إسلامية في البلاد فمستواه اللغوي يظهر أثره في ترجمته هذه حيث أخطأ في بعض الجمل، ومما يزيد الطين بلة أن المترجم لم يضع نصوص

ص36.

(1) انظر تفسير الطبري 291/4-292 وتفسير القرطبي 84/5 وتفسير ابن كثير 462/1.

القرآن الكريم بالعربية، وإنما اكتفى بوضع الترجمة الصوتية (Transliteration) محل النصوص العربية. لا نخذ - نحن - هذه الطريقة ولا نرى فيها فائدة كبيرة إذ إن إثمها أكبر من نفعها وإن كان المترجم حاول أن يسوغ هذه الطريقة بالحاجة لمساعدة الذين لا يستطيعون قراءة النص العربي. تفقد هذه الترجمة معلومات عن تاريخ التأليف والنشر سوى اسم الناشر أو الموزع هو دار أزلواو الإسلامية للنشر بمدينة إلورن. ومهما يكن من شيء فإن الترجمة تقع في 54 صفحة من الحجم المتوسط مقاسها (20 x 15) سم يبلغ متوسط عدد أسطر كل صفحة 35 سطرا.

10 - Al-Kurian Alaponle (Esu kan ti Atu si Ede Yoruba)

(ترجمة معاني حزب واحد من القرآن الكريم). بقلم صالح باميديلي. الناشر: دار البلاغ للنشر بلاغوس نيجيريا بدون تاريخ. ضمت هذه الترجمة من محاسنها النصوص العربية للقرآن الكريم وكذلك الترجمة الصوتية (Transliteration) تقع الترجمة في 41 صفحة من الحجم الصغير مقاسها (16x12) سم. ويتراوح عدد أسطر كل صفحة بين 24 و 31 سطرا.

11 - ترجمة قام بها الحاج عبد السلام بولاجي - رحمه الله - ذلك

الداعية المشهود له بالصلاح وطول الباع في مجال مناظرة النصارى وبيان بطلان عقيدتهم. لم أقف على هذه الترجمة لاندثارها أو لقلّة انتشارها، وإنما وصلتنا الإشارة التي كان الشيخ آدم عبد الله الإلوري يذكرها عندما ينوّه بأهمية التقويم والمراجعة والعمل الجماعي: «ومن الجدير بالذكر هنا ما تقدم به الأخ الفاضل الحاج عبد السلام بولاجي؛ الذي سبق أن قام وحده

يلاحظ ما جرت عليه عادة الناس اليوم من عدم الاهتمام بالقراءة، إما تكاسلا، و إما انشغالا عنها، أو جهلا، فاتخذ بعض العلماء منذ زمن ببلاد اليوريا فرصة حركة التسجيلات المسموعة والمرئية. فالأولى أقرب إلى الناس وأقلّ تكلفة عادة، فسجلوا عددا من المواعظ بموضوعات مختلفة ليستفيد منها المسلمون ولها أثرها الإيجابي وخاصة لدى العوام؛ فهناك محاولة تظهر في ترجمة معاني القرآن الكريم على هذه التسجيلات حتى أصبحت تنمو وتتطور وتشيع؛ فمجموعتان -حسب علمي- من هذا النوع قد أُعدّتا.

أ- تسجيل ترجمة معاني القرآن الكريم لصاحبه المهندس يحيى إبراهيم الذي يستوطن بريطانيا حاليا. تخصص المترجم في الهندسة الإلكترونية، وله إمام باللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتُرأس الجمعية الطلابية الإسلامية بجامعة إلورن النيجيرية؛ وكان إماما بها لسنوات. أثرت توليته لهذه المهام الدينية في شخصيته فأصبح يقرأ القرآن الكريم في تسجيلات مسموعة على نمط قراءة بعض العلماء اليورباويين مجوّدة، ثم تطور أخيرا إلى أنه يقرأ النصوص العربية ثم تتلوها الترجمة الفورية بمعناها باللغة الإنجليزية ثم بلغة اليوريا فصدر منها بعض السور أمثال: يس، والواقعة، والملك، ثم جزء عم.

ب- تسجيل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوريا؛ لصاحبه: الشيخ عبد العزيز الندوي أولولي بدماصي من ايرووا، ولاية أويو، نيجيريا. درس اليسانس بالهند والماجستير بالباكستان في الشريعة الإسلامية والتفسير والحديث. كان يتلو النصوص القرآنية بالعربية قارئاً ويقروها الشيخ عبد العزيز بدماصي بمعانيها بلغة اليوريا. فقد قام بهذا العمل للقرآن الكريم كاملا وبصوت مناسب استغرق ثلاث

سنوات وسجلت أخيراً في اسطوانات الحاسوب (CD) بهدف حمل معاني القرآن إلى من كان لسانه اليوريا. وبالجملة فإن المحاولات جديرة بالإشادة والتشجيع لأن ترجمة معاني القرآن الكريم بواسطة التسجيل يسوغها سهولة الاستماع إليه في كل مكان تقريباً، وتفيد العاملين في مكاتبهم، وأصحاب الحرف في ورشاتهم، والمزارعين في مزارعهم، والمسافرين في مراكبهم، فيكون الحديث: «بلغوا عني ولو آية...» مطبقاً في النهاية.

إن هذه الترجمات تحتاج إلى المراجعة من فرد أو جماعة غير من قام بتلك الترجمات والتصحيح والتدقيق من وقت لآخر؛ لأنه عمل بشر ويعتريه ما يعتري البشر أنفسهم، وتحتاج إلى تصحيح الجوانب العقدية والفقهية واللغوية والفنية. وكذلك الحرص على وضع النصوص القرآنية بالعربية بجانب كل ترجمة مع الاهتمام بوضع الرموز الصوتية التي تميز اليوريا عن غيرها؛ لأنها لغة تنغيمية⁽¹⁾.

(1) Yoruba Phonology: Olasope Oyedeki Oyelaran p: 23.

الفصل الثاني: المترجم إليجا كولا أكنلادي ووصف ترجمته

المبحث الأول: ترجمة حياة المترجم

ولد القسيس أيليجا كولا أكنلادي عام 1924م بمدينة أيتورو بولاية أوغن في الجنوب الغربي من نيجيريا، من أسرة نصرانية من فرقة شهود يهوى (Jehovah Witness) فدرس التعليم الابتدائي من مدرسة القديس بولس الابتدائية الكنسية بين 1933م و1938م، وبها انقطع عن التقدم في الدراسة لفقر أبويه، إلا أن نهمه الشديد وطموحه العالي حملاه لينجح في الامتحان الثانوي الخارجي الخصوصي عام 1945م⁽¹⁾.

نشأ القسيس أكنلادي وترعرع تحت كفالة والديه مزارعاً ثم ارتحل إلى مدينة أيبوكوتا -عاصمة ولاية أوغن حالياً- حيث تعلم الطباعة والنشر، فأصبح يزاول عملاً يشبه المحاماة، ثم عمل موظفاً في بعض المؤسسات الحكومية أمثال وزارة الزراعة بمدينة إبادن -عاصمة ولاية أويو، ومكتب محافظة إيكيجا بلاغوس- عاصمة نيجيريا سابقاً، إلى أن تقاعد سنة 1976م.

اكتسب القسيس أكنلادي مهارة الكتابة فالتأليف نتيجة حبه للقراءة الجادة الدؤوبة التي اعتادها أيام المرحلة الابتدائية في المدرسة وولوعه بتلاوة الكتاب المقدس لدى النصرى لأنه كان ممن يختار ليقرأها في الكنيسة. ومما تجدر الإشارة إليه أن عمله لم يمنعه عن التأليف المتواصل؛ لقد ألف أكنلادي أكثر من ثلاثين كتاباً في الآداب اليورباوية من المسرحيات وغيرها. ثم كتب أخرى باللغة الإنجليزية طبعت كلها ونشرت،

(1) Ifoju Imo Ibagbepo Awujo wo ((Talo gbin'gi oro)) Ti kola Akinlade Ko, Ehindero O. lawrence p: 15

كان أولها «Atinga Yakaru» وأخرها نشر عام 2004م. ومن جملة مؤلفاته: «من قتل ابن الملك؟» «(Talopa Omo Oba?)»، «مكسب الدم» «(Owo Eje)»، «الكارثة في دار القمار» «(Agbako N'ile Tete)»، «حياة الأسقف أجي كرودا» «(Bishop Ajayi Crowder)»، «إبراهيم خليل الله» «(Abraham)»، «The Friend of God»، «أرض بلا متسول» «(A Land without Beggar)⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أن مهارته الأدبية ونجابته العقلية وسيادته الكتابية أعطته فرصة تعيينه رئيساً لجمعية كُتاب المسرحيات باليوربا عام 1994م. كان أكنلا دي محباً للسفر ثم تفرغ للكتابة والتأليف بعد تقاعده واقتنع بعائده البخس⁽²⁾. أضاف أكنلا دي إلى مهارة التأليف انشغاله بنشر الدعاية التنصيرية وامتلك إمكانات هائلة لها حسب ما وردنا. تضاربت الأخبار - إلى حين إخراج هذا البحث - عن مصير القسيس أكنلا دي هل توفي أم لا يزال حياً يُرزق.

(1) Onkowe ati Iwe-kiko Alatinuda, Olatunji Opadokun, pp. 145-147.

(2) المرجع السابق. ص: 148.

المبحث الثاني: بيئة المترجم: اليوربا قبيلة ولغة

تقع بلاد اليوربا في منتصف الخط السادس إلى التاسع وتمتد إلى الخط العاشر، يعني ذلك أنها تقع في أقصى القسم الشمالي من المنطقة الاستوائية، وتقدر مساحتها بنحو سبعين ألف ميل مربعاً. كانت البلاد كتلة واحدة واسعة النطاق ومتزامية الأطراف قبل أن تطأها أقدام المستعمرين الذين تكالبوا عليها من الطرف الغربي حتى قسموها قسمين عام 1898م، فقسم وقع تحت الاستعمار الفرنسي، وقسم آخر - وكان أكبر - وقع بيد الاستعمار الإنجليزي. تمزقت البلاد منذئذ وأصبح الجزء الواقع في نيجيريا اليوم تحده من الجهة الغربية جمهورية بنين، وعاشت بلاد اليوربا مع بقية مناطق نيجيريا في يد الاستعمار الغاشم حتى نالت استقلالها عام 1960م⁽¹⁾.

تقع لغة اليوربا من فصيلة كوا نيجر كنگو في تصنيف غرنيرغ (Greenberg) لفصائل لغات إفريقيا. وتمثل اليوربا ثلاثة ثلاث اللغات النيجيرية الرئيسة، ويفوق عدد المتحدثين باليوربا ثلاثين مليوناً، معظمهم في الجنوب الغربي من نيجيريا من ولايات لاغوس، وأويو، وأوغن، وأوندو، وإيكيتي، وكوارا، وكوغى، وغيرهم في جمهورية بنين، وتوغو، وغانا. وتستخدم اليوربا كلغة دينية في البرازيل وكوبا⁽²⁾.

(1) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي: لآدم عبد الله الإلوري ص: 32-33.

(2) The Kingdoms of The Yoruba ; Robert S. Smith pp 9- 10 Encyclopedia Americana International Edition vol. 29 1976 p. 69.

دخول الإسلام بلاد اليوروبا

يقدر تاريخ دخول الإسلام بلاد اليوروبا بالقرن الثالث عشر الميلادي بواسطة أهل البرنو ومالي. إذ عرف تاريخياً أن بني أمية التجأوا إلى بلاد البرنو فراراً من بطش العباسيين في القرن الثامن الميلادي⁽¹⁾. فاليوربويون أنفسهم كانوا ولا يزالون يعدون الإسلام من الأديان السابقة بل القديمة، التي توارثوها من أجدادهم جيلاً بعد جيل، ويعبرون عن ذلك بقولهم الشهير:

osan gangan ni Igbagbo wole de» aye laba imole. («Aye la ba ifa

ألفينا دين إيفا وإمالي (الإسلام) كليهما في الدنيا ثم دخلت النصرانية علينا في رائعة النهار⁽²⁾. يقرر هذا القول أن الإسلام كان معهم في بلاد اليوروبا منذ زمن قديم، وأن النصرانية كانت حديثة العهد عندهم. كان دخول الإسلام إلى هذه البلاد عن طريق التجار والعلماء الوعاظ والشيخوخ الذين قاوموا الكفرة والكهان⁽³⁾.

دخول اللغة العربية بلاد اليوروبا

إذا دخل الإسلام بلاداً اصطحب معه اللغة العربية فتمكنت بلسان أهله. كذلك كانت الحال ببلاد اليوروبا إذ عكف أهلها على تعلم اللغة العربية من القرآن وعلومه ومن الحديث وفقهه... وأنفقوا في سبيلها النفس والنفيس، وسافروا إلى القرى والمدن المختلفة لنشر ثقافتها أو لتلقيها

(1) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي: لآدم عبد الله الإلوري ص: 34.

(2) Of Islam And Folklore: The Interaction of Two Cultures in Yoruba Popular Music. R.D Abubakar p: 17.

(3) أزهار الربا في أخبار بلاد اليوروبا: مصطفى زغلول السنوسي ص 163-165.

والاغتراف من معيها العذب الصافي عند العلماء النازحين أو المقيمين. تتابعت جهود علماء بلاد اليوربا في خدمة اللغة العربية بإنشاء مدارس قرآنية ومدارس أهلية تقوم بتدريس اللغة العربية، وفقا لرغبة المسلمين الشديدة في تعلم اللغة العربية، بل في التعصب لها وكرهية المسلمين إرسال أبنائهم إلى غيرها من المدارس الحكومية الإنجليزية، خوفا من وقوع هؤلاء الأبناء في هوة التنصير⁽¹⁾.

بدخول الإسلام قديما إلى ديار اليوربا تكاثرت كلمات عربية دخيلة في اليوربا وامتزجت بها امتزاج الراح بالماء حتى لا تكاد تُحدد بيوربوتها أمثال:

معنى الكلمة باللغة العربية	الكلمة بالحروف اللاتينية	الكلمة اليورباوية
هوادة	Awada	هوادة
البصل	Alubosa	البصا
إبليس	Bilisi	بلسي
العيب	Alebu	أليب
العافية	Alafia	الأفيا
سبب	Sababi	سَبِّي
قدر	Kadara	كدر
الأمر	Alamori	المري
النية	Aniyan	أنين
مكروه ⁽²⁾	Makaruru	مكروور

(1) The growth Of Islam among The Yoruba 1841- 1908 Gbadamosi T.G.O p. 136.

(2) Sociolinguistic Implications Of Arabic Learning Among The Yoruba: R.D Abubakar vol. 10 p. 1-3

ولا يكاد ينقضي منتصف القرن العشرين حتى كثر العلماء ببلاد
اليوربا وتكاثرت مؤلفاتهم وتوسعت الثقافات العربية. درس بعضهم
الدراسات الجامعية في تخصص اللغة العربية والدراسات الإسلامية داخل
نيجيريا وخارجها. أما اليوم فقد بلغ شأن اللغة العربية لدى اليوربا شأو
العلا وأصبح أصحابها أعلاما على رؤوسهم نار، تبوأ عدد كبير منهم
الطليعة في المناصب الحكومية. كثرت المدارس العربية المنهجية ولم تمح
المدارس التقليدية لدورها في دفع عجلة اللغة العربية إلى الأمام.

ومن الجدير بالذكر أن علماء اليوربا الأوائل بذلوا جهودا مشكورة في
إيجاد رموز يعبرون بها عما يجري في ضمائرهم فاخترعوا ما سموه بالعجمي
(وهو استخدام الحروف العربية في كتابة اليوربا)، تلك المحاولة التي سبقت
كتابة اليوربا بالحروف اللاتينية الشائعة اليوم إلا أن العجمي هذا يحتاج إلى
مهارات لغوية حديثة ليواكب الحضارة وليتصف بالدقة والبراعة. لأنه إذا
قُنِّنَ فَسَيُسَاعِدُ في إخراج بعض تراث مسلمي اليوربا من العقاير والأعشاب
الطبية وغيرهما من عالم المحفوظات المهجورة إلى عالم المطبوعات، كما
يساعد في حمل بعض الأفكار الإسلامية إلى من يتقنه -العجمي- من
الشعر والنثر، وبخاصة الكبار منهم، أو كل من يصعب عليه تعلم اللغة
العربية قبل وعي التعاليم الإسلامية الضرورية ولا يملك أية لغة أخرى سوى
لغة الأم.

أما كتابة اليوربا بالحروف اللاتينية فقد بلغت مجدها. ويرجع تاريخ

طلوع أول محاولة لها إلى يد الأسقف أجي كرودا⁽¹⁾ 1852م، ثم تتابعت المحاولات حتى ساعدت (Unesco)⁽²⁾ في انعقاد اجتماعات وندوات لصياغتها ثم تعليمها حتى ترسخت قدمها وقويت فأصبحت منتشرة ومعروفة ومألوفة وكتبت بها ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اليوروبا منذ أولها عام 1924م حتى أحدثها التي طبعت هذه السنة 2005م كما أسلفنا.

(1) Ijinle Ede Ati Litireso Yoruba.:Olu Owolabi & Co.: Iwe kini pp: 22-23.

(2) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

المبحث الثالث: وصف نسخة الكتاب، وموارد أكنلادي وهدفه
من الترجمة
تحمل ترجمة القسيس. أكنلادي عنوان:

Itumo Al-Kurani L'ede Yoruba lati Owo E. K. Akinlade «معنى القرآن
في لغة اليوربا» من إ. كي. أكنلادي. نشره الإخوان النقباء بلاغوس،
(Brotherhood Publication Syndicate) وطبعته مطبعة ككستون لغرب إفريقيا
إبادن، Ibadan. Caxton Press West Africa Ltd. ، وذلك عام 1965م،
الموافق 1385هـ. تحتوي هذه النسخة على 467 صفحة من الحجم المتوسط
يتراوح عدد أسطر كل صفحة بين 37 و 40 سطرا ومقاسها (8 x 14) سوى
صفحات ثمان تحمل العنوان وما يتعلق به من الناشر وعنوانه ثم المطبعة وعنوانها.
وكانت الصفحات الباقية للفهرس. حيث رتب السور حسب صفحاتها في النسخة
يذكر معنى السورة بلغة اليوربا ومحل نزولها مكة أو المدينة فيقول مثلا: في بداية ترجمته
لسورة طه (Sura 20 ti Idakeje Makkah) أي: سورة: 20 للسكوت ! مكية.
وفي بداية ترجمته لسورة يس: Sura 36، (Suratu Ya'sin (Iwo Enia) Mekka.
بمعنى: سورة: 36 يس (يا إنسان) مكية. في بداية سورة الفاتحة: Sura
Mekka (Ibere iwe)) 1. بمعنى سورة: 1 بداية الكتاب مكية⁽¹⁾. هكذا فعل في جميع
السور القرآنية المائة والأربع عشرة. تتصف هذه النسخة بالوضوح وهي بدون أي
خطأ مطبعي مع مرور أكثر من أربعين سنة على طباعتها.

(1) ترجمة أكنلادي لمعاني القرآن الكريم:

Arabic- Yoruba Translation of the Qur'an in the Yoruba Speaking Areas of Nigeria.
Professor. I.A. Ogunbiyi

يتعرض عمل المترجم للانتقاد دائما وقليل من الامتداح على غرار هذا يقول يوجين نيدا: «فإن مهمة المترجم مهمة صعبة في الأساس ومهمة لا يُشكر عليها في أغلب الأحيان. فإذا ارتكب غلطة انتقد بشدة ولكنه لا يمتدح سوى امتداح تافه عند ما ينجح في عمله، إذ غالبا ما يفترض أنّ أي شخص يعرف لغتين ينبغي أن يكون قادرا على فعل ما يفعله المترجم الذي عانى ليلد نصًّا لغويًّا»⁽¹⁾. وإذا كانت الترجمة من الكتب المهمة فالانتقاد أقوى، وما بالك بترجمة معاني كلام الله تعالى؛ القرآن الكريم، يراعى في صياغتها أساليب تتناسب مع جميع الأجيال الحالية ورُبما القادمة.

ثقافة المترجم

يتصف القسيس أكنلادي بغزارة الثقافة وكثرة الاطلاع. لقد ذكرنا أنه مؤلف للكتب الأدبية اليورباوية المتعددة. ومكانته في الكتابة والتأليف في ذلك الوقت يشهد له هذا بنجاحته، فضلا عن ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي تتصف من حيث الأداء بالإتقان وسلاسة العبارة ومتانة الأسلوب. وهناك أول ما يبحث عنه في شخصية المترجم: مدى إتقانه للغة المصدر ومدى معرفته بلغة المتلقي⁽²⁾. أما لغة المصدر بالنسبة للقسيس أكنلادي فهي اللغة العربية -فالمترجم جاهل بها، ولهذا أثره السلبي على ترجمته فيحذف بعض الآيات- خطأ وجهلا إن لم يكن عمدا. -لقد حذف الآية الأولى من سورة

(1) نحو علم الترجمة. يوجين أ. نيدا. ص: 293-294.

(2) المرجع السابق نفسه ص: 293-294.

حيث اكتسبهم للعلوم العربية والإسلامية لا تتجاوز ما تعلموه في الكتابيب أو المدارس فليس لأمثال هؤلاء إلا أن يعتمدوا على القليل هذا إذ لا يستطيع أحد أن يترجم من فراغ⁽¹⁾ أو يستندوا إلى طرق أخرى كالترجمات السابقة سواء بلغة اليوربا أو لغات أخرى كالإنجليزية.

ومهما يكن من شيء فلقد امتاز أكنلادي بكونه ترجم إلى لغته الأصلية أو ما يسمى بلغة الأم فهذا بلا شك ميزة له إذ يتقن هذه اللغة تحدثا وكتابة ثم يملك المهارة في قواعدها وآدابها، فالظاهرة انفردت بها ترجمة القسيس أكنلادي وحدها دون من قبله -فيما نعلم- ولا من بعده. أعني أن يقوم أحدًا بترجمة معاني القرآن الكريم أو غيره من الكتب في لغة اليوربا بهذا المستوى من حيث رقي الأسلوب واللغة. فعلى هذا يعيب البروفيسور أبو بكر على أعمال بعض المترجمين لمعاني القرآن الكريم إلى اليوربا أنهم ينتهزون فرصة كون اللغة المترجم إليها لغة أهم فحسب لا أقل ولا أكثر. حيث إن أغلب مترجمي معاني القرآن الكريم وبخاصة إلى لغة اليوربا قد عدوا عملية الترجمة حرفة أكثر من كونها علما أو فنا له ضوابط وقواعد معينة. أما بخصوص المترجمين إلى لغة اليوربا فقد لحظ أنهم لا يعدّون من أهل العلم بلغة اليوربا بوصفها علما أو فنا، فغاية ما هنالك أنهم استفادوا من كون اللغة هي لسان أهم، أو لغتهم الأصلية⁽²⁾.

تبدو ترجمته من حيث الأداء اللغوي بالبراعة العالية وبالحدق

(1) نحو علم الترجمة يوجين أنيدا. ص: 29-291.

(2) Linguistic and Non-Linguistic Aspects of Qur'an Translating to Yoruba .R. Deremi Abubakar p: 22 & 82

مباشرة فكانت على يد المستشرق جورج سيل عام 1734م، ومن وسط إسلامي: عبد الحكيم 1905م، ومرزا أبو الفضل 1911م، ومحمد علي 1916م، ومحمد مارماديوك بكتال 1930م، وهو مستشرق غربي أسلم فيما بعد⁽¹⁾. ومن المحتمل الكبير أن يعتمد القسيس أكنلادي على بعض هذه الترجمات، بل لقد صرح بذلك المستشرق الأستاذ الدكتور إسحاق أ. أوغني⁽²⁾ أنه لقيه واعترف له أنه اعتمد أساسا على ((معنى القرآن العظيم)) لمارماديوك بكتال وترجمة جي داود لمعاني القرآن الكريم ومن معايب هذه الترجمة - كما سيأتي - عدم كتابة المقدمة و الخاتمة. لنستطيع أن نقف على هذا الأمر منه مباشرة.

2 - ترجمة كتاب النصارى المقدس (Bible) بلغة اليوريا

أثر هذه الترجمة يلمس بل يبرز في ترجمة أكنلادي مثلا عند ترجمته للآية الثالثة والأربعين في قوله تعالى: **ثُرْبُ يَدِ الْمَلِكِ** [يوسف: ٤٣] يترجمها: Oba Egypt si wipe زاد أكنلادي - كعاداته - زيادة مستمدة من كتاب النصارى المقدس، أي (قال ملك مصر). الجملة المزادة استنتجها من مفهوم كتاب النصارى المقدس لقصة يوسف عليه السلام مع ملك مصر. أما

(1) The sublime Qur'an and Orientalism, by Muhammad khalifa pp: 66- 79

(2) هو المستشرق الأستاذ الدكتور إسحاق أ. أوغني أول أستاذ كرسي اللغة العربية من اليورباويين كان عميدا

لبعض كليات الآداب بجامعة نيجيريا وله مؤلفات ومقالات باللغة العربية والإنجليزية انظر:

Arabic - Yoruba Translation of the Qur'an in the Yoruba Speaking Areas of Nigeria by I. A. Ogunbiyi, p.95

تأثير كتاب النصارى المقدس في المعاني والأسماء فحدث ولا حرج، ففي المعاني يترجم «تنزيل» في الآية الثانية من سورة فصلت (Ifihan) بمعنى (إظهار) وفي جميع الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الصلاة يترجمها بـ(Adura) بمعنى (الدعاء) في سورة البقرة الآية: 1، 114 وسورة الإسراء الآية: 1 كما يترجم المسجد إلى (Tempili) بمعنى (صومعة) سورة البقرة الآية: 114 وسورة الجن الآية: 18. من المؤكد أن أكنلادي أصرّ على هذا الاتجاه معانداً؛ لأنّ المسجد بمعنى (Tempili)⁽¹⁾ الخاص لدى النصارى وبخاصة في كنائسهم، وكلمة (Masalasi) تلك الكلمة التي دخلت اليوروبا من اللغة الهاوساوية منذ وقت طويل هي المستعملة. ومما يضاف هنا أن الإسلام دخل بلاد اليوروبا كما أسلفنا - قبل دخول النصرانية بجوالي ثلاثة قرون⁽²⁾ أما عند ترجمته للأسماء ترجمة صوتية (Transliterations) فيترجم (يوسف) إلى (Josefu) بدلا من (Yusuf)، و (مريم) إلى (Maria) بدلا من (Maryam)، و(إبراهيم) إلى (Abrahamu) بدلا من (Ibrahim)، وأغرب من هذا كله هو ترجمة كلمة (النبي) بـ (Woli) بمعنى (ولي الله/حبيب الله)⁽³⁾.

هدفه من هذه الترجمة

لم يأت القسيس أكنلادي بمقدمة ولا بخاتمة حتى نقف على هدفه وغرضه من هذا العمل الجليل الذي قد كلفه الكثير، لكن ضمينا هدفه لا

(1) ص: 251 من ترجمة أكنلادي لمعاني القرآن الكريم.

(2) انظر ص: 39 من هذا البحث.

(3) ص: 200، 314، من ترجمة أكنلادي لمعاني القرآن الكريم.

الفصل الثالث: تقويم ترجمة المستشرق القسيس أكلادي لمعاني القرآن الكريم

نحاول في هذا الفصل البيان بنقد هذه الترجمة في الجوانب المتعددة. فعلى الرغم مما تقدم من جودة أسلوب الترجمة ولغتها فإن الأخطاء العلمية الواردة فيها كثيرة، ولا تخلو صفحة من عدد من الأخطاء: العقيدية والفقهية واللغوية والفنية وتأثير النصرانية... فنضرب بعض الأمثلة على هذه الجوانب المتعددة.

المبحث الأول: الجانب العقدي

يشكل الجانب العقدي القدر المعلى في الأمر، فإذا وردت الأخطاء فالأمر طبيعي؛ لأن هدفه ضمناً تحريف العقيدة وتحويلها، بل وتجريد المؤمن من عقيدة العبودية لله سبحانه وتعالى. إذا وردت كلمة (عبد الله) فيترجمها بمعنى آخر بعيد كل البعد عن حقيقتها في سورة يوسف: 24 **ژ چ چ چ چ چ**

((nitori onje okan ninu awon iranse wa oloto)) بمعنى مراسل أو رسول أو خادم مع أن الكلمة المناسبة كما استخدمها جميع المترجمين واعتاد المسلمون عليها هي كلمة (eru) أي (عبد). كذلك فعل في مطلع كل من سورة الإسراء والكهف ففي الإسراء: الآية الأولى: **ژ ... پ پ... ژ Omu Iranse re lo jade**

وفي سورة الكهف: **ژ و و و و و ژ [الكهف: ١] eniti o ran iwe**

Al-Kurani sile fun Iranse re

حتى في سورة البقرة الآية: 178 **ژ ... گ گ گ... ژ Ominira yoo ku fun ominira iranse yo ku fun iranse**

جميعا إن لم ينتهوا عما يقولون ژ ژ ژ ژ ک ک گگ گ گگ
 گ گ گگ گ گگ س س ط ط ط ط ه هئ [المائدة: ٧٣] (1). فعند ترجمته
 لقوله تعالى: ژ ء ك ك و و و و و و و و [آل عمران: ٦٧]
 فيقول:

Buraimo kiise Ju tabi Kristian. sugbon igbagbo re jinle.
 onigbagbo toto sini,on kise okan ninu awonti nfi Allah kun
 Allah(2)

وخاصة في الشق الأخير أي الذين يتخذون (الله مع الله الآخر)!
 (awon ti nfi Allah kun Allah) فإنه الأب وإله الابن وإله روح القدس
 يعبر عنه هنا بينما لفظ الجلالة ((الله)) يتنزه عن ذلك فالله هو الله الذي لا
 إله إلا هو ذو الأسماء الحسنى والصفات العلى.

وكذلك كُرر ذلك خلال هذه الترجمة المسمومة التي تضل الملايين من
 القراء لولا وجود البديل الصحيح فقد فعل الشيء نفسه في آيات أخرى.
 أي يجمع بين الله وإله آخر re Nfi Allah miran pelu.

وفي صفة ((الاستواء)) تحبط فيها تحبطا عشواء ، وهذا غير مستبعد
 لأن هذه الظاهرة ظاهرة التأويل والتحريف أو التعطيل موجودة لدى بعض
 المسلمين المترجمين إلى لغة اليوروبا ففي ترجمة البروفيسور عبد القادر ورد في

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي م/2 ص:
 584-585.

(2) ص: 39 من ترجمة القسيس أكنلادي لمعاني القرآن الكريم.

ترجمة «الاستواء» على (ofi idi agbara re mule sinsin sori ite) أي «ثبت قوته على العرش». وكذلك الشأن في الترجمة القاديانية. وأما ترجمة القسيس أكنلادي لقوله تعالى ﴿... ڄ ڄ ڄ ڄ... ڙ [الفرقان: ٥٩] فقد ذهب بعيدا على تحويل المعنى «(وصعد إلى عرشه» (Osi gori ite re «Io) وكذلك في سورة الأعراف الآية: 54 ﴿... ڄ ڄ ڄ ڄ... ڙ Ti osi gun ori ite أي «(وصعد إلى العرش» فصعود الله تعالى إلى العرش معنى غير معنى الاستواء على العرش فهذا خطأ لغوي لأنه لم يترجمه على المعنى الصحيح فخطأ شرعي لأنه سبحانه وتعالى لم ينسب الصعود إلى نفسه في هذه الآية ولا في غيرها⁽¹⁾.. وليس لنا نحن المسلمين إلا أن نصف الله بما وصف به نفسه من غير زيادة ولا نقصان، فليس كما يفعل هؤلاء الكفرة في عدم تأدبهم مع الله سبحانه، لأنهم يصفونه بما يشاؤون.

وفي معنى آخر نستأصله من الجذور النصرانية ما ترجم به قوله سبحانه وتعالى: ﴿... ڄ ڄ ڄ ڄ... ڙ [يونس: ٣] يونس الآية: 3 (onlo si ori itere lati joba ohun gbogbo) بمعنى «(ينطلق إلى عرشه ليصبح ملك كل شيء)»! يختلف هذا المعنى تماما عن معاني ترجمات الباقيين لأنه بعيد عن روح الإسلام. فقد فسر الآية على أن الله سيصبح ملك كل شيء بعد وصوله إلى عرشه أما قبل ذلك فكيف؟ حملا على زعمهم أن النبي عيسى عليه السلام سيصبح ملك الدنيا بعد عودته في آخر الزمان

(1) معنى الاستواء في اللغة: العلو والارتفاع، واستواء الله على العرش استواء يليق بجلاله، ولا يعلم كيفية ذلك إلا هو سبحانه وتعالى (اللجنة العلمية).

وإن كان هذا مخالفاً للشريعة والعقل، ولا ينزل عيسى عليه السلام بشرع جديد وإنما يعمل بالشريعة المحمدية، ويكون من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

وفي أماكن أخرى ترجم «استوى» بـ«جلس» ففي سورة طه الآية: 5 ﴿ثُذُثُّ رُثُّ رُثُّ رُثُّ﴾ [طه: ٥]⁽²⁾ Alanu ti o joko lori ite re «الاستواء» بالصعود ثم الانطلاق والجلوس كلها أخطاء⁽³⁾، أو خلل وافترء على الله سبحانه وتعالى. فعدم كونه مسلماً عالماً بالشريعة هو السبب في وقوعه في آفة التعطيل والتأويل، لأن المترجمين المسلمين الآخرين لم يقعوا في أمثالها إلى هذا الحد. لأن الاستواء معلوم، والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة⁽⁴⁾. ومما تحسن الإشارة إليه في هذا الصدد أن ترجمة مجمع الملك فهد تميّزت عن غيرها في هذا المجال أنه يستخدم التعبير: (Se petepere lori Al-Arasi) ليس لهذه النزجة إلا الاستواء على العرش ومما يزيد جمالاً ورونقاً وتوفيفاً إشارتهم دائماً بين قوسين عند ترجمتهم لهذه الآية (ni ona ti oto si) بمعنى: (كما يليق بجلاله).

(1) أشراف الساعة: يوسف بن عبد الله يوسف الوابل ص: 337-364.

(2) ص: 220 من ترجمة أكنلادي لمعاني القرآن الكريم.

(3) راجع ما تقدم في الصفحة السابقة.

(4) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي ص: 233.

الصواب الذي عليه الأدلة المتضاربة من وجوب غسل الرجلين.
وكذلك يذهب القسيس أكنلادي فيفتي أن يصوم المسلمون في
رمضان فقط دون غيره وذلك في مطلع الآية: 185 من سورة البقرة،
وذلك عند قوله تعالى: **زَكَرَ كَرَّ كَرَّ كَرَّ كَرَّ**..ث فيترجمه:

((Osu Ramadan ni ki ema fi gbawe, ninu Osu ti aso Kuran
kale lati orun)).

«شهر رمضان هو الذي تصومون فيه، الشهر الذي أنزل القرآن فيه
من السماء» فكيف بصيام التطوع المسنون من ست شوال والأيام البيض
ويومي الاثنين والخميس ويوم عرفة لمن لم يقف بعرفة وغيرها من أنواع
الصيام التي وردت فيها النصوص الصريحة من السنة النبوية الشريفة؟ ومن
قرأ هذا النوع من الترجمة فيصبر على الاكتفاء برمضان فقط دون غيره، ألا
يستدل في كلامه بهذه الآية؟ وبخاصة في هذا الزمان الذي يدعي الجاهل
العلم.

وسورة الليل وسورة الضحى وسورة التين.

3- بعض جوانب بلاغة القرآن، مثل قوله تعالى في سورة المعارج

الآية: 30 ژ و و و... ژ حيث ترجمها بـ:

(Ati awon eru won ti nwon tifi owo otun won ra) بمعنى

(والذين اشتروهم بأيديهم اليمنى) نقل المترجم الأسلوب العربي إلى لسان اليوربا وهذا مخالف لروح الترجمة المثالية، وهذا أيضا قليل نادر عنده إذ يعرف كيف يتعامل مع هذه الوجوه البلاغية لإتقانه للأساليب البلاغية اليورباوية، إذا قارناه مع غيره من المترجمين لمعاني القرآن الكريم في هذه الناحية فهو خيرهم إذ يفوقهم في هذا الجانب كثيرا. ولقد أحسن أكتلادي في مثل سورة البقرة: آية الكرسي: 255 ژ ١١١١... ژ ژ ژ ژ [مريم: ٤] ژ ه ه ه ه ه ه ژ [الأعراف: ١٥٤].

4- معاني الألفاظ التي لا يوجد لها مقابل في اليوربا أو يندر، لا

يحسن المترجم هذا الجانب وإنما يلجأ فرارا إلى استعماله في اللغة الإنجليزية أمثال: اللؤلؤ والمرجان في سورة الرحمن الآية 22 (بيال الصغير والكبير) والياقوت والمرجان في سورة الرحمن: 58 فقال (جاستنن وبيال) بالإنجليزية مع أن مقابلها في اليوربا موجود ومعلوم وهما (Iyun ati segi). أما النخل في سورة الرحمن الآية: 21 و78 فسرهما بـ(شجرة الزيت) بدلا من التمر. وكذلك فعل في معاني (الرمان) في السورة نفسها الآية 68 (إستبرق) في الآية: 54 [ژ الآية: 64 كلها في سورة الرحمن ترجمها بكلمات إنجليزية حيناً ويخطئ في بعضها حيناً آخر عندما يترجم (إستبرق) بـ(ثوب خفيف)

(aso felefele) وعند غيره من المترجمين وخاصة في نسخة طبعة الرابطة
ونسخة طبعة الملك فهد ترجموا الكلمة على (Aran ti onipan) أي: (ديياج
غليظ) فهو على عكس ترجمة أكنلادي لها⁽¹⁾.

(1) انظر ص 392-394 من ترجمة أكنلادي لمعاني القرآن الكريم. وص: 779 من نسخة ترجمة معاني
القرآن الكريم بجمع الملك فهد وص: 480 من نسخة ترجمة معاني القرآن الكريم للرابطة.

المبحث الرابع: الجانب الفني

يقصد بهذا الجانب الفني اعتبار الترجمة نفسها فناً مستقلاً. فالمترجم استحسّن منه القيام بترجمته لمعاني القرآن الكريم بأسلوب أدبي رائع - كما أسلفنا- إلا أنه ينقصه بعض الأشياء منها:

1- مسألة وضع علامات المقاطع اللفظية التي تعتمد على النبرات الصوتية، إذ إن الكلمة الواحدة في لغة اليوروبا قد تتعدد أوجه قراءتها وتؤدي إلى تعدد معانيها من غير إحداث أي تغيير في حروفها. ولوضع هذه العلامات على الكلمات اليورباوية أهمية وبخاصة في الكلمات المبهمة. إن المترجم القسيس أكنلادي يفقد عمله هذا وضع تلك الرموز الصوتية لأن شهرتها -هذه الرموز- لم تشع أيام ظهور هذه الترجمة، فأعماله الأدبية المتعددة التي ترى النور فيما بعد تتميز بوضع تلك الرموز، ومهما يكن من شيء فإن الترجمة التي بين أيدينا تُعاب لفقد هذا الجانب مما يسبب الصعوبة في فهم بعض الكلمات وفي الاهتمام إلى المقصود إلا بتكرارها وإعادة النظر فيها. وبخاصة عند استعماله لبعض الكلمات الغريبة لدى كثير من المعاصرين، وإن كان ورود مثل هذه الكلمات في عمله قليلاً مثل: (ipaja) بمعنى الفلق ونحن اليوم نعتاد تعبير owuro kutukutu.

3- مسألة المراجعة والتقويم والتصحيح؛ إذا خضع أي عمل بني آدم للمراجعة والتقويم والتصحيح من شخص آخر أو مجموعة أخرى فسيكون أقرب إلى الصواب، فعمل أكنلادي عمل فردي - كما يبدو إذ ليس هناك مقدمة ولا خاتمة- لو خضع للمراجعة لتدارك بعض الظواهر كتلخيصه

لبعض ما لا يجوز فيه تلخيص وتعبيره أحيانا... نستشهد على أهمية هذه المراجعة بما صرح به الشيخ آدم عبد الله الإلوري -رحمه الله- سكرتير لجنة التصحيح والمراجعة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوريا (نسخة الرابطة عام 1393 / 1973م) حيث يشرح وجهة نظرهم تجاه الترجمات الموحدة حينذاك، ولماذا اختاروا تلكم التي قام بوضعها ومراجعتها مجموعة من الناس دون ما سواها، فقال «ومن الجدير بالذكر هنا ما تقدم به الأخ الفاضل الحاج عبد السلام بولاجي، الذي سبق أن قام وحده بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوريا. ومع تقديرنا لمواقفه المحمودة مع أهل الكتاب في المجادلة والمناظرة ، ومع تقديرنا لما قام به من ترجمة معاني القرآن الكريم، فإننا نرى أن ما تعاونت عليه الجماعة أفضل مما قام به فرد مهما أوتي من فهم وذكاء»⁽¹⁾.

3- مسألة كتابة المقدمة والخاتمة، إن المقدمة والخاتمة تشكلان جوانب مهمة في الكتابة من هذا النوع لأن بإحدهما أو بهما معا يفهم الدافع الأساس للعمل والعائد الذي يتوقعه⁽²⁾ ومثيلاته السابقة، والصعوبات التي واجهها الكاتب أو الباحث. إن أكنا لادي بخل علينا بعدم كتابة المقدمة والخاتمة فهذا فنيا عيب على المترجم لولا المقابلة الشخصية التي جرت بين المترجم وبين مستشرق آخر التي يستمد منها هدفه لما استطعنا أن ندرك أن هدفه وراء هذا العمل -حسب ما نسب إليه ظاهريا- توعية

(1) انظر المقدمة لترجمة معاني القرآن الكريم نسخة رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية ص: 2.

(2) انظر: أضواء على البحث والمصادر لعبد الرحمن عميرة ص: 37-38.

الفصل الرابع: من جوانب دس السم في دسم ترجمته المبحث الأول: تأثير نصرانيته في هذه الترجمة

يظهر أثر كونه نصرانيا في هذا العمل مع ما كلف نفسه من تعب شديد وحيلة مقننة ومكر دساس وحنكة مخططة لا يكاد يتصفح أي مسلم يرباوي واع صفحات ترجمة القسيس أكناادي حتى يقول بجميع فيه: إنه عمل غير صالح، عمل يضعه غير مسلم. في العقيدة حاول المترجم أن يث عقيدة التثليث في فكرة المتلقين عندما يقول في سورة البقرة: 257 ژ أب بپ...ژ (Allah ni Baba awon to gbagbo) بمعنى (الله هو أبو الذين ءامنوا) كما فعل الشيء نفسه في سورة يونس: 3 ژ چ چچ چد چد ت...ژ [يونس: 3] فيترجمه على Lehin na o nlo si ori ite re lati joba ohun gbogbo بمعنى (ثم ينطلق إلى عرشه ليصبح ملك كل شيء) كيف كان قبل انطلاقه إلى العرش؟

عند استعماله للألفاظ يحوّل الأسماء عن العرف السائد المؤلف لدى المسلمين فمثلا يوسف يقول (Josefu) بدلا من (Yusuf) ومريم يقول (Maria) بدلا من (Maryam) ولقمان يقول (Lokimanu) بدلا من (Luqman) وأغرب من ذلك أنه يطلق (Woli) بمعنى ولي على (النبي) كلمة شريفة لدى المسلمين فهناك فرق بين ولي ونبي في الإسلام كذلك عند اليوربا، وهو تنقيص من مكانة النبي (Annabi). إن إطلاق أكناادي (Adura) بمعنى الدعاء على الصلاة في جميع آيات سور القرآن الكريم تأثير نصراني واضح وكذلك لفظ (Iwe) (كتاب) على القرآن الكريم و (Iwe-mimo) على الكتاب الذي يريد به الكتاب المقدس لدى النصارى تأثرا

(Ki e pin die fun won, sugbon bi ogun na ba kere pupo, kie soro
 Itunu fun won)

(فارزقوهم قليلا، لكن إذا قلت التركة جدا وقولوا لهم قولاً معروفاً)
 فالزيادة هنا مخلة لا حاجة لها ولم يضعها بين قوسين: لأنها زيادة تترتب
 عليها أحكام شرعية أخرى. ولقد زاد في سورة يوسف زيادة فاحشة لا
 يصرح بمثلها القرآن ﴿...﴾. [يوسف: ٥١] فيترجمها بمعنى (Emi
 bebe ki oba mi sun...) (أنا روادته أن ينام معي (أن يجامعني)! هذه
 زيادة فيها فحش واستقباح.

ومن زيادات أخرى في سورة يوسف الآية: 36 في قوله تعالى: ﴿...﴾
 و...﴾.

(Awon odomokunrin meji ninu awon Iranse oba si wa ni ogba-
 ewon pelu re)

بمعنى (فتيان من جملة خدام الملك دخلوا السجن معه) وفي الآية نفسها عند قوله
 تعالى ﴿...﴾ كلها زيادات من المترجم ما أنزل الله بها من سلطان ولم يجعلها بين
 قوسين ولا في الهوامش وإنما يدمجها في كلام الله سبحانه وتعالى -تعالى الله عن
 ذلك علواً كبيراً-.

في قوله تعالى في سورة البقرة: 187 ﴿...﴾ في قوله تعالى في سورة البقرة: 187
 هكذا:

(E mase wole to won lo, sugbon ki e ma wa ni ibi isin ni
 gbagbogbo....)

على معنى: (ولا تباشروهن ولكن كونوا عاكفين في المساجد دائما) فهذه
تعمية مغلظة يذكر في الآية نفسها أن الدخول على النساء ليالي رمضان مباح ثم
يعود فيأمرهم بعدم مباشرتهن وإنما عليهم أن يلازموا أماكن عبادتهم جهلا بمضمون
الآية التي تأمر الصائمين بعدم مباشرة نساءهن حالة كونهم معتكفين في المساجد.
تعمية وخطأ آخر في ترجمته للآية 31 من سورة النور ﴿...﴾.
(...Ki won masi seya itan joko Gbe kokose kan le ori kokose
keji. lati fi ohun- oso won to farapamo han)
أي (ألا يظهرن أفخادهن) (بوضع كعب على كعب) لإبداء ما أخفيت من
زيتهن فهذه الترجمة بلا شك تخالف مضمون الآية فيفضل بها كثيرا من الناس.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وفي مختتم جولتنا مع هذا البحث المختصر عن «القسيس إيليجا كولا أكنلادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا»، نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها بفضل الله في هذا العمل:

أولاً- أن الاستشراق يطلق على ما يبحث عن الشرق وشؤون الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم، وأنه جزء من المخطط الصهيوني الصليبي لمحاربة الإسلام متكاتفاً مع الاستعمار والتنصير.

ثانياً- أن المستشرقين اقتنعوا بأن لا سبيل إلى محاربة المسلمين بقوة السلاح وإنما بحرب قوة الكلمة عبر التشكيك في صحة القرآن والطعن في شخصية الرسول وأنشؤوا الجمعيات والمجلات ونظموا المؤتمرات وألفوا ما فاق على سبعين ألف كتاب، فأغلبهم متعصبون ولا ينفك منصفوهم من تأثير ثقافتهم وعقائدهم.

ثالثاً- أن فضل السبق لعلماء المشرقيات من الألمان على غيرهم من المستشرقين في خدمة القرآن الكريم.

وبغرض التنصير وغرس الشكوك في قلوب الضعفاء من المسلمين قام المستشرقون بترجمة القرآن الكريم إلى لغات متعددة من اللاتينية والإنجليزية والفرنسية وغيرها مشتملة على أخطاء فاحشة نتيجة جهلهم بالعربية لقلة علمهم بمدلول العربية وحدوث التداخل اللغوي.

رابعاً- أن العرب يقدرّون أهمية الترجمة منذ عصورهم القديمة إذ نقلوا معارف الأمم الأخرى منذ جاهليتهم من اليونان والفرس والهند وأن العلماء بأغليتهم يميزون ترجمة معاني القرآن الكريم - وليس ترجمة للقرآن نفسه ولن تكون الترجمة بديلاً للنصوص القرآنية بالعربية- تحقيقاً لتبليغه للناس ومستوفياً لشروط منها: أن يكون المترجم عالماً باللغتين؛ المترجم منها والمترجم إليها، وأن يكتب النصوص القرآنية العربية بجانب الترجمة.

خامساً- أن الترجمة الشفهية لمعاني القرآن الكريم بلغة اليوروبا تمكنت وبفترة طويلة وسبقت الترجمة المكتوبة التي شاعت وتطورت اليوم وبلغت اثنتي عشرة ترجمة، صدر أولها عام 1344 هـ / 1924م وآخرها 1425هـ / 2004م دون مسجلتين أُخْرِيَيْنِ في الشرائط المسموعة.

سادساً- أن اليورباويين الذين يصل عددهم ثلاثين مليون نسمة أغلبهم مسلمون فقام المستشرق القسيس أكنلادي من الأقلية بترجمة قرآنهم إلى لغتهم ولغته أسوة بإخوانه في الغرب بهدف التنصير ولخصوبة لغة اليوروبا التي برع فيها المستشرق القسيس أكنلادي وكتب بها ما لا يقل عن ثلاثين كتاباً، معظمها في الآداب اليورباوية ومسرحيتها، وأخرى بالإنجليزية.

سابعاً- أن نسخة الترجمة المدروسة في البحث تتصف بالجودة من حيث الطباعة واستعمال التعبيرات والتمكن اللغوي، وأن موارده الترجمة الإنجليزية السابقة وبهدف تحريف كلام الله.

ثامناً- أن ترجمة المستشرق القسيس أكنلادي تحفل بأخطاء مختلفة تستحق الانتباه والاستدراك، من أهمها: دس العقيدة العوجاء كتأويل بعض

صفات الله وتبديلها بعقيدة التثليث، وتحريف بعض الأحكام الشرعية بتحريم الحلال وتحليل الحرام، وبث المصطلحات النصرانية الإنجيلية في ساحة المسلمين والتقصير في فهم مدلول الآيات وخلو الترجمة من النصوص القرآنية بالعربية.

تاسعا- أن المستشرق القسيس أكنلادي تلاعب بآيات القرآن من حذفها وتجزئتها ودمج بعضها في بعض وإدخال كلامه في كلام الله بدون استعمال الهوامش ولا الإشارة، وأنه حقا لا أهلية له بهذا العمل فعمله سم في دسم، فهو عمل غير صالح.

عاشرا- أنه يجب تنبيه العامة على ترجمة المستشرق القسيس أكنلادي، كي يفرقوا بين الغث والسمين من بين الترجمات المنشورة، كما يجب نشر بيان بالأخطاء الواقعة في ترجمته عقديا وشرعيا وفنيا.

وأخيرا نقترح تشكيل لجنة لمراجعة نسخة مُجمَّع الملك فهد كنسخة وحيدة تتميز بسمات كثيرة، وأن يتكوّن الأعضاء من أصحاب التخصصات الشرعية واللغوية واليورباوية... وأن يصدر بِمَجْمَع علماء بلاد اليوربا قرارا بمنع أي فرد غير مؤهل أو جماعة غير مؤهلة علميا بالقيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا، ويحرم لغير المسلم أيا كان تخصصه أن يقوم بذلك، بل ويجزّم فعله إن أقدم عليه.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: ترجمات معاني القرآن الكريم بلغة اليوروبا

١- ترجمة «القرآن كاملاً في لغة اليوروبا» Odidi Kurani Ni Ede Yoruba

للحاج أسامة إمام كوتا، مطبعة: Otun Printing Works Iwo.

2- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوروبا، لعدد من علماء بلاد

اليوروبا. ط2، بيروت: الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1397هـ.

3- «القرآن ستون حزبا في لغة العرب مع ترجمته إلى لغة اليوروبا»،

عبد القادر أدي بلو، مطبعة أدرايري إبادن نيجيريا. عام 1964م
Qur'an Ogota Esu ni Ede Arab ati Itumo re ni ede Yoruba للحاج

Nigeria، Ibadan، Works، Adura Lere Printing

4- القرآن العظيم (ثلاثة أحزاب مع الترجمة)، للحاج عبد العزيز

لاحول. د. ط إلورن-نيجيريا: دار أزلوا الإسلامية للنشر، د.ت.

5- القرآن الكريم - الترجمة إلى لغة اليوروبا، للبروفيسور ياسر عبد القادر.

ط1، إجييو أودي-نيجيريا: دار شيوتيما للنشر، 1417هـ/1997م.

6- القرآن الكريم (ترجمة حزب واحد منه إلى لغة اليوروبا)، لصالح

باميديلي. د. ط. لاغوس: دار البلاغ للنشر، د.ت.

7- القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة اليوروبا، لعدد من علماء بلاد

اليوروبا. ط1، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الشريف، 1418هـ.

8- «القرآن المقدس» باللغتين اليورباوية والعربية. (ترجمة القاديانية).

- ط3، باكستان وبريطانيا: دار الإسلام العالمية المحدودة للنشر، 1990م.
- 9- القرآن المجيد جزآن (جزء تبارك) Al- Qur'an Ologo Julo Eesu Merin :
للشيخ إسحاق أحمد، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م من دار نشر مكتبة مركز
الدعوة الإسلامية، ومطبعة Abwas Printing Co بلاغوس.
- 10- ((معنى القرآن بلغة اليوربا))، (Itumo Al-Kuran Li Ede Yoruba للقسّ إ.كي. أكناادي الناشر: الإخوان النقباء لاغوس
(Brotherhood Publication Syndicate) مطبعة: ككستن لغرب إفريقيا
يابادن (Caxton Press West Africa Ltd Ibadan)، عام 1965م.

ثانيا: المصادر العربية:

- 1- أزهار الربا في أخبار بلاد اليوربا: مصطفى زغلول السنوسي،
الطبعة الأولى 1407هـ/ 1987م طبع الكتاب بإشراف القسم الفني في
مكتب مجلة الميز بيروت.
- 2- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري د/ محمود حمدي
زقزوق الطبعة الأولى، كتاب الأمة 1404 هـ.
- 3- الاستشراق والمستشرقون د/مصطفى السباعي، الطبعة الثانية،
المكتب الإسلامي 1979م.
- 4- الاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة: كمال أبو ديب، مؤسسة
الأبحاث العربية، بيروت.
- 5- الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي: آدم عبد الله
الإلوري، الطبعة الثانية، 1391هـ 1971م.

- 6- أشراط الساعة: يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع بالدمام المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية عشرة جمادى الأولى 1420هـ - 1999م.
- 7- أصل قبائل اليوربا والقبائل المجاورة لها في نيجيريا: آدم عبد الله الإلوري، الطبعة الثانية 1991م - 1412هـ مطابع الزهراء العربي، مدينة نصر بالقاهرة.
- 8- أضواء على الاستشراق: د. محمد عبد الفتاح عليان.
- 9- أضواء على البحث والمصادر: عبد الرحمن عميرة. دار الجليل، الطبعة الخامسة 1408هـ/1988م.
- 10- البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت654-754). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1412هـ / 1992م.
- 11- تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا.
- 12- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين ابن كثير الدمشقي (ت774)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ، د.ت.
- 13- الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط د. جوزج سارطون ترجمة: د/ عمر فروخ، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف بيروت، 1981م.
- 14- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد أحمد القرطبي (ت67هـ). ط1-1 القاهرة دار الكتب المصرية، 1356هـ / 1937م.

- 15- شرح العقيدة الطحاوية للعلامة علي بن أبي العز الحنفي حققها:
جمع من العلماء وخرج أحاديثها: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب
الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1391هـ.
- 16- الصحاح في اللغة والعلوم: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري
الفارابي، بتحقيق وضبط/شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، الطبعة الأولى 1418هـ 1998م.
- 17- صحيح البخاري/ مع فتح الباري للعلامة محمد بن إسماعيل
البخاري، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي،
وإخراج: محب الدين الخطيب، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية
 بالرياض.
- 18- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي محمد
البهي دار الفكر بيروت، 1972م.
- 19- قالوا عن الإسلام، إعداد د/ عماد الدين خليل، الطبعة الأولى
1412هـ- 1999م، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- 20- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
(ت817هـ). ط 20، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407 هـ/1987م.
- 21- القرآن والمستشرقون رواح لطفي جمعة القاهرة 1393هـ-
1973.
- 22- القراءات في نظر المستشرقين والملحددين، للشيخ عبد الفتاح
عبد الغني القاضي.

- 23- لسان العرب لابن منظر الإفريقي (711هـ) ط 2، بتحقيق:
علي شبري، بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.
- 24- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية د / عبد الكريم زيدان،
مؤسسة الرسالة، بيروت
- 25- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي.
ط3، بيروت: دار الحديث، 1411هـ/1991م.
- 26- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،
إشراف وتخطيط ومراجعة: د/ مانع بن حماد الجهني الطبعة الثالثة
1418هـ. الناشر دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي للطباعة والنشر
والتوزيع.
- 27- نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد اليوربا: آدم عبد
الله الإلوري، الطبعة الثانية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1412هـ /
1992م.

ثالثا: الكتب الأجنبية:

1- ((Arabic- Yoruba Translation of the Qur'an: A Socio-Linguistic Perspective)) Isaac A. Ogunbiyi Journal of Qur'anic Studies, Volume 111, issue 1 2001, Centre of Islamic Studies, School of Oriental and African Studies, University of London.

2 -((Arabic –Yoruba Translation of the Qur'an in the Yoruba Speaking Areas of Nigeria)). Isaac A. Ogunbiyi. JARS vol. 5 (1988).

3 -History of Nigeria, Sir Alan Burns.

4 -Ifoju Imo Ibagbepo Awujo Wo ((Talo gbin gi oro.)) Ti Kola Akinlade Ko. Ehindero, Lawrence. Unpublished, Yoruba Unit, Dept. of Linguistics, Faculty of Arts, University of Ilorin.

5 -Ijinle Ede ati Litireso Yoruba: Olu Owolabi and Co, Iwe Kini

6 -Islam and Orientalism, by Maryam Jameelah, published by: Muhammad Yusuf Khan and Sons, Sunnat Nagar, Lahore (Pakistan).

7 -Kingdoms of the Yoruba: Robert s. Smith

8 -Linguistic and Non-Linguistic Aspect of Qur'an Translating to Yoruba. R. 'Deremi Abubakare. Germany: Hildeshiem, 1986.

9 -((Of Islam and Folklore: the Interaction of Two Cultures in Yoruba Popular Music The Coll. Review Vol. 3 Nos 1and 2 1987)).

10 -Onkowe ati Iwe- Kiko Alatinuda: Olatunji Opatotun. Atunse Kin-in- ni 2003, printed and published by Odumatt

Press and Publishers, Oyo.

11 –((Sociolinguistic Implications of Arabic Learning among the Yoruba)) R.D. Abubakar, RELIGIONS: A Journal of the Nigerian Association for the Study of Religions, Vol. 10 (December 1980).

12 -The Encyclopedia Americana, International Edition. (Vol. 29, 1976)

13 -The Growth of Islam among the Yoruba 1841- 1908: Gbadamosi, T.G.O. (London Longman 1978).

14 -The History of the Yorubas: Samuel Johnson (Great Britain: 1976, eight edition).

15 -The Sublime Qur'an and Orientalism: Muhammad Khalifa, Longman, London and New York, 1983.

16 -Typological Classifications of Arabic and Yoruba, R.D Abubakar, JARS, University of Ilorin (December 1985)

17 -Yoruba Phonology, Olasope Oyedeji Oyelaran, September 1970.

فهرس الموضوعات

1	المقدمة
3	تمهيد:
3	المسألة الأولى: المستشرقون ونظراتهم نحو الإسلام عامة
4	من أهداف الاستشراق
7	المسألة الثانية: المستشرقون في خدمة القرآن الكريم
9	من كبوات المستشرقين
10	1-سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
11	2-القراءات القرآنية.
12	3- ترجمة معاني القرآن الكريم
16	الفصل الأول: العلماء وترجمة معاني القرآن الكريم
16	المبحث الأول: آراء العلماء في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى
16	مقدمة:
17	ترجمة معاني القرآن الكريم
22	المبحث الثاني: جهود مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اليوربا.
24	ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اليوربا حتى اليوم
36	الفصل الثاني: المترجم إيجا كولا أكنلادي ووصف ترجمته
36	المبحث الأول: ترجمة حياة المترجم
38	المبحث الثاني: بيئة المترجم: اليوربا قبيلة ولغة

- 39..... دخول الإسلام بلاد الـيوربا
- 39..... دخول اللغة العربية بلاد الـيوربا
- المبحث الثالث: وصف نسخة الكتاب، وموارد أكنلاذي وهدفه من
الترجمة. 43.....
- ثقافة المترجم 44.....
- هدفه من هذه الترجمة 49.....
- الفصل الثالث: تقويم ترجمة المستشرق القسيس أكنلاذي لمعاني
القرآن الكريم 51.....
- المبحث الأول: الجانب العقدي 51.....
- المبحث الثاني: الجانب الفقهي (الشرعي) 56.....
- المبحث الثالث: الجانب اللغوي 58.....
- المبحث الرابع: الجانب الفني 63.....
- الفصل الرابع: من جوانب دس السم في دسم ترجمته 69.....
- المبحث الأول: تأثير نصرانيته في هذه الترجمة 69.....
- المبحث الثاني: من أخطار هذه الترجمة 74.....
- الخاتمة 75.....
- ثبت المصادر والمراجع 78.....
- أولاً: ترجمات معاني القرآن الكريم بلغة الـيوربا 78.....
- ثانياً: المصادر العربية: 79.....
- ثالثاً: الكتب الأجنبية: 83.....
- فهرس الموضوعات 85.....

